

التلخيص

هذه دراسة قدمتها فيها أحد أعلام التراث الإسلامي الزاهر ، الذي كان له دور كبير في خدمة القرآن والسنة النبوية والعلوم الإسلامية وغيرها ولاسيما في اللغة العربية من الشعر والنثر وغيرها، ألا وهو الإمام احمد رضا خان البريلوي. وقد سميت هذه الرسالة "مساهمات الرضوي للأدب العربي" .

وتناول هذه الدراسة مفردات عديدة ، جعلتها في أربعة مباحث علي النحو الآتي :
المبحث الأول: يشتمل تمهيد البحث من مقدمة البحث، وإشكاليته، وأسئلته مع أهدافه، وحدوده، ومنهجه.

المبحث الثاني : خصصت هذا المبحث لدراسة و تحليل حياة الإمام احمد رضا خان البريلوي الشخصية وبينت فيه إسمه وولادته ، ونشأته العلمية وأوصافه وأحواله وإجتهاده وصراحته في الحق وأحوال تلامذه وأساتذته وأخلافه و الحركات السياسية والدينية ووفاته.
المبحث الثالث : خصصت هذا البحث على العلوم التي أجادها الإمام احمد رضا خان من العلوم العقلية والعلوم النقلية.

المبحث الرابع : جعلته بعنوان " عبقرية الأدب العربي "الإمام احمد رضا" " وسرد فيه بالذكر والتبيين من النثر الذي منحصر على المقالات والرسائل والكتب والتعليقات والخواشي وغيرها، ومن الشعر الذي منحصر على القصائد والمدائح والحمد والثرايا وغيرها من صنائع الأدب العربي.

Abstract

This dissertation on the topic “The contributions of Imam Ahmed Raza for Arabic Literature” discusses about the endeavors and attempts of Imam Ahmed Raza Khan for the Arabic Literature from its prose and poetry, and his books on Arabic Literature. This dissertation mostly discusses about the Life of Imam Ahmed Raza Khan, his expertise in Knowledge and Literature, and his Contribution for Arabic Literature in its prose and poetry.

This contains of four chapters:

First Chapter is the introductory chapter which contains the Introduction, Statement of the problem, Questions, Objectives, Scope, Significance, Review, and Methodology of the Research.

Second chapter is about Imam Ahmed Raza Khan and his life to death containing his students and teachers.

Third chapter discusses the expertise in more than 60 knowledge and the books of Imam Ahmed Raza in all fields of knowledge.

Fourth chapter gives detailed knowledge about the contributions of Imam Ahmed Raza in Arabic Literature from its prose and poetry.

الشهادة

أشهد أنني قد قرأت و شفت هذه البحث و وجدت فيها من المناهج المقبولة مع المعايير المطابقة المقبولة للعرض العلمي، والتي هي كافية و موافقة في كونها أطروحة لنيل شهادة العالية.

اسم المشرف:

المشرف:

أشهد أن هذه الأطروحة قد قدمت لنيل شهادة العالية.

اسم المشرف:

المشرف:

التصريح

أنا السيد محمد مبشر رضا سالماري رقم الإلتحاق (١٣٠١١٣)، أقول بكل صراحة بأن هذه الأطروحة بعنوان: "مساهمات الرضوي للأدب العربي" أطروحة مستقلة أصلية قدمتها لنيل شهادة العالمية، والتي لم تكن أصلا لأي شهادة أو دبلوم أو غيرها من الأغراض.

اسم الباحث: السيد محمد مبشر رضا

العنوان البريدي: خواجه شاهد نغر، سالماري، كتيهار، بهار

رقم التلفون: ٩٦٢٠٥٨٩٢١٣

الموقع: www.razasalmari.wix.com/razasalmari

البريد الإلكتروني: razasalmari@gmail.com

جامعة دار الهدى الإسلامية، كيرالا، الهند

إعلان حقوق الطبع والنشر والتأكيد على الاستخدام العادل لبحث غير منشور

حقوق الطبع والنشر © ٢٠١٦ من قبل السيد محمد مبشر رضا

جميع الحقوق محفوظة.

مساهمات الرضوي للأدب العربي

(الإمام احمد رضا خان ومساهماته للأدب العربي)

لا يجوز إعادة طبع هذه الأطروحة كليا أو جزئيا أو خزنها في أي نظام لحزن المعلومات واسترجاعها أو نقله على هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو استنساخا أو تسجيلا أو الترجمة لأي لغة أخرى أو تحويله إلى عمل إذاعي أو مرئي أو غيرها من دون إذن خطي مسبق من أصحاب الحق الشرعي إلا على النحو المنصوص عليه أدناه:

- أي من المواد الواردة في هذا البحث الغير المنشور أو المشتقة منه يكون استخدامها من قبل الآخرين في كتاباتهم مع الإقرار من المسؤولين فقط.
- جامعة دار الهدى الإسلامية أو مكتبتها لها الحق في تقديم النسخ (المطبوعة أو الإلكترونية) والمعاملة بها للأغراض المؤسسية والأكاديمية.
- مكتبة جامعة دار الهدى الإسلامية لها الحق في تخزينه في الكمبيوتر وتوفير نسخ من هذا البحث الغير المنشور إذا طلبت من الجامعات الأخرى والمكتبات البحثية.

الباحث: السيد محمد مبشر رضا

التاريخ: ٢٠١٦-٠٥-١١

التوقيع:

الإهداء

أولا أهدي هذه الأطروحة إلى مؤسسي جامعة دارالهدى الإسلامية: يو بافوتي حاجي، يم يم
بشير مسليار، سي ايج عيدروس مسليار.

ثم

إلى والدي السيد محمد وارث حسين (نور الله ضريحه) ووالدي (نور الله ضريحها) الذين أرشداني
لطلب العلم إلى مثل هذه الجامعة، و إلى أصولهما و فروعهما،

ثم

إلى المصنفين الذين بذلوا قصارى جهودهم على تبين حياة علماء أهل السنة والجماعة
ولاسيما حياة الإمام احمد رضا خان البريلوي.

ثم

إلى الأساتذة الذين صرفوا أوقاتهم النفيسة في نصري وأرشدوني إلى سواء السبيل و حثوني
علي التقدم والإجتهد في مجال الدعوة والعلم.

ثم

إلى الأصدقاء الذين شاركوا لتكميل هذه الأطروحة المعينة.

السيد محمد مبشر رضا سالماري

(السنة الأخيرة من المرحلة العالية)

كلمة الشكر

أشكر- أولاً و مستهلاً - الملك الوهاب الذي وفقني للتعلم في هذه الجامعة، ثم لتقديم هذه الأطروحة بعد التكميل كخدمة بوسيلة خير الانام محمد ﷺ وللبركة إلى الإمام احمد رضا خان. ثانيا أقدم شكري الجزيل إلى والدي السيد محمد وارث حسين الشاهدي الذي أرشدني بهذه الجامعة للتعليم. وثالثاً أشكر مشرفي و مرشدي الأستاذ عبد الناصر الهدوي فايناد، و إلى مساعدي في كل ناحية من نواحي حياتي الوالد السيد محمد وارث حسين طول الله عمرهما، ثم إلى جميع من أرشدوني و عاونوني من الأصدقاء و الأساتذة في تكميل هذه الأطروحة.

أدعو الله الكريم المنان ان يدخلنا الجنة مع الأبرار و أن يجمع بيننا و بينهم تحت لواءه ﷺ -
آمين - برحمتك يا ارحم الراحمين.

المحتويات

الباب الأول	١٣
التمهيد	١٣
مقدمة البحث	١٣
اشكالية البحث	١٥
أسئلة البحث	١٥
أهداف البحث	١٦
حدود البحث	١٦
الدراسات السابقة	١٧
منهج البحث	١٧
الباب الثاني	١٨
مرآة الحياة للإمام احمد رضا خان	١٨
مولده ونشأته	١٨
حصول العلم وتبحر في العلوم والفنون والنبوغ فيه	٢٠
المذهب والبيعة والخلافة	٢٢
مشائخ الإمام	٢٣
مولانا نقي علي خان	٢٣
غلام قادر بيك اللكهنوي	٢٤
الإمام عبد العلي رامبوري	٢٥
الشاه أبو الحسين النوري	٢٦
حسين بن صالح جمل الليل	٢٧
تلامذ الإمام	٢٨
محمد عبد السلام جيلفوري	٢٨
محمد ظفر الدين بهاري	٢٩
مولانا سيد محمد كجهوجهي	٣٠
خلفاء الإمام	٣١

٣١ السيد سليمان اشرف بهاري
٣٢ مولانا سيد محمد نعيم الدين مراد آبادي
٣٣ مولانا امجد علي اعظمي
٣٣ زيارة الحرمين الشريفين
٣٤ الحركات السياسية والدينية
٣٤ الحركات السياسية
٣٦ الحركات الدينية
٣٧ تصانيفه ومؤلفاته
٣٨ أخلاف الإمام
٣٩ كرامات الإمام
٤٠ وفاة الإمام
٤١ الباب الثالث
٤١ العلوم التي أجادها الإمام احمد رضا خان
٤١ العلوم النقلية
٤١ التفسير
٤٢ علم الحديث
٤٣ علم الفقه
٤٤ اصول الفقه
٤٤ العلوم النقلية
٤٥ علم الرياضي
٤٦ علم الجفر
٤٦ علم الهيئات
٤٧ علم التوقيت
٤٧ علم التكسير
٤٨ الباب الرابع
٤٨ عبقرية الأدب العربي "الإمام احمد رضا خان"

٤٨	كتابين مشهورين للإمام في اللغة العربية
٥٠	النشر
٥٠	مكتوبات
٥١	رسالة الي طيب المكي
٥٢	الخطبات
٥٢	خطبة الوعظ والنصيحة
٥٣	خطبة الجمعة
٥٤	خطبة عيد الفطر
٥٤	صنعة لا تلفت النظر إليها
٥٤	مقدمة العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية
٥٦	مقدمة جامع الأحاديث
٥٧	الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٥٨	الشعر
٦٠	الحمد
٦١	مدح النبي صلى الله عليه وسلم
٦٢	القصائد
٦٤	الرثاء
٦٥	جهل مركب
٦٥	التوشيح
٦٦	الترصيع
٦٧	الخاتمة
٦٨	المآخذ والمراجع

الباب الأول

التمهيد

مقدمة البحث

يعد العلامة الامام احمد رضا خان في طليعة اولئك العلماء المبحلين والنوابغ المفكرين القلائل الذين اسهموا بكتبهم العلمية والفكرية الدسمة وكتاباتهم الادبية المبدعة، وجهودهم لاحياء الدين القويم في النهضة الاسلامية الواعية في القرن الرابع عشر المنصرم، وسددوا الثغرات العلمية والادبية الهامة، وان كتبه ومؤلفاته تحتل مكانة بارزة في مجال الفتاوى الحديثية و احياء السنة وتحديد الدين، لكن من تلك الكتب البارزة كلهم وجلهم من آثار الأدب العربي، و تمتد هذه الجهود على آلاف من مؤلفاته ومصنفاته وتعليقاته، و تجلت هذه الجهود في تأليف كتب مهمة، كما تجلت موهبة الامام احمد رضا خان الأدبية حينما رأى فراغا في مجال الفنون الإسلامية، و رأى جمودا وتقليدا سائدين في هذه الميادين، فقام باستعراض الفنون الإسلامية و المباحث حول السنة النبوية عن كنوز و تراثه من جديد، فخرج منها بلائي و جواهر نفيسة، تمثل الفن الرفيع الذي يمنح القارئ التوسع والإنطلاق في آفاق الفكر والتعبير، والتحليق في أجواء الحقيقة والخيال، و يثير فيه التذوق بجمال العربية.

ومن أبرز الالوجه لإصطفاء هذا البحث دون المباحث الأخرى، أن الإمام احمد رضا خان ضاع في غيابات التعصب والعدوان. و إن أمعنا النظر بعد نزع العيون العصبية، لبرزت

الحقيقة لمن يرى كالشمس والأمس، أن الإمام احمد رضا لم يكتف بتحديد الدين القويم وترتيب الفتاوى الحديثة فقط بل أحيي الأدب العربي الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام أجمعين، و نزل به القرآن الكريم أيضا.

و السبب المهم لانتخاب البحث، لما جاءت عديد صفحات لمنهج الدراسية لدارالهدى الاسلامي للأدب العربي قبل عيوبي، ففجأة تفحصت النظر إلي شخص الذي له عظمة في الأدب العربي-مسمي بـ الامام احمد رضا خان- لكن خسرت الأعين و ملأت صدور الفؤاد من هموم و غموم. فحينئذ أنصفت في قلبي لإلقاء الضوء على حياة ذلك الشخص المتبعد عن عيون الباحثين.

ومن الجدير بالذكر، قبل انتخاب موضوع البحث أن الإمام احمد رضا له قلم سيال في مجال الدعوة والإحياء في شتى اللغات، لذا مال ذهني إلى جمع خدماته المنتشرة في الكتب المتلونة. لكن الحال يخالفني و يقول ان أكثر الكتب للإمام احمد رضا في اللغة العربية.

ولذا سأبذل قصارى جهودي لإنحصار خطتي على كليّات قليلة تقتضي مهارة احمد رضا خان في الأدب العربي، في النشر من الخطبات وبراعة الإستهلال في ميادين متلونة، وفي الشعر من الرثاء والقصائد والمدح على النبي صلى الله عليه وسلم.

كان الإمام احمد رضا شخصية عظيمة مصروفة إلى إعلاء كلمة الله تعالى واللهج بذكره ونفع الإسلام والمسلمين وإحياء الكتاب والسنة والتعليم والتربية ونشرها. لم يلد الدهر مثله

في القرن المنصرم، ولم تر أعين الإسلام شبيهه في مجال الدعوة الإسلامية و إحياء الدين القويم
الذي جاء به النبي صلي الله عليه وسلم.

اشكالية البحث

فهذه عدة صفحات نسجتها بناني لتظهر على الأوراق صورة مساهمات قام بها
الامام احمد رضا العالم الهندي في عدة مجالات للأدب العربي. و لتشهد علو كعبه في
مقامات شتى من العلوم والفنون النقلية والعقلية.

و نعلن ان شاء الله بأن الامام احمد رضا خان مد صيته في العلم جناحيه على
الشرق و الغرب لغزارة المادة العلمية والاسلوب النادر المثل في اقتراح الشعر حول موضوعات
شتى، و تسمية كتبه بالأسماء التاريخية.

أسئلة البحث

- ❖ من هو قامع البدعة والضلالة؟
- ❖ ما هي الحركات التي شارك فيها الإمام؟
- ❖ ماهي العلوم التي أجادها الإمام؟
- ❖ ماهو المقام الذي فاز به الإمام في النشر الأدب العربي؟
- ❖ ما هي الدرجة التي حصلها الإمام في شعر الأدب العربي؟
- ❖ ما هي آراء العلماء المخالفين؟

أهداف البحث

الاطلاع على النقاط الآتية:

❖ الإمام احمد رضا الذي قمع البدعة والضلالة التي شاعت في شبه القارة الهندية، في

القرن الرابع عشر المنصرم.

❖ الحركات السياسية (الخلافة، ترك الموالات، شدهي) والدينية (الديوبندية، الوهابية،

الشيعة) التي شارك فيها الإمام بقلمه السيل.

❖ العلوم العقلية والنقلية التي أجادها الإمام احمد رضا خان في لغات متلونة.

❖ الإمام احمد رضا خان صنف كتباً كثيراً، وله مؤلفات متعددة التي تخرج لآلي علم

البلاغة وغيرها.

❖ الإمام احمد رضا خان قد قرض الأشعار في مكانات شتى وفي ميادين مختلفة كـ

القصائد والثناء وغيرها.

❖ قد قال عنه العلماء الديابنة موافقة له و مخالفة به.

حدود البحث

سيضيئ البحث - إن شاء الله تعالى - سائر الأحوال المهمة على حياة الإمام احمد

رضا خان منجماً، و تشتمل الصفحات على المساهمات للأدب العربي في النشر والشعر ليس

بكناية لسائر الأنواع المتلازمة، بل الفنون التي لم يطلع بها أحد قبله من البديعيات لبراعة

الإستهلال، ولم تلتفت أعين البشر إلى سائر تلك البديعيات من المسجعات النثرية والشعرية.

وامتدادا للبحث يجري البحث على طريق المفكرين واطهار ارائهم. وينتهي بالخاتمة التي تجمع سائر المواد.

الدراسات السابقة

أهم المرجع لهذا البحث مقالة لنيل جائزة ايم فيل رتب الدكتور محمود حسين بريلوي على موضوع مسمي بـ "مساهمة الشيخ احمد رضا خان في اللغة العربية وآدابها"، بين فيها عن مساهمة الإمام احمد رضا خان للأدب العربي لكن بأسلوب قديم. وعلى الإمام احمد رضا خان هناك كتباً أخرى التي تعلن عن حياته في اللغة الأردوية والإنجليزية والعربية في نفسها. وعليه نال بجائزة الدكتوراه علماء أخرى من جامعات شتى.

منهج البحث

ينسج البنان على منهج جيد لم تر الأعين قبله في أبحاث أخرى، وليس ينبئ فيها عن حياة الإمام احمد رضا فقط بل يدخل البحث على طريق غير ذي قدامة وطوالة و يضيئ على خدماته العربية كناية بسائر الكتب المسماة في اللغة العربية، وضمنا لسائر البديعيات النثرية و الشعرية، من براعة الإستهلال والأسماء التاريخي و خيالات شتى لم تلتفت النظر إليه.

الباب الثاني

مرآة الحياة للإمام احمد رضا خان

هو امام المتكلمين وقامع البدعة والضلالة، الذاب عن حوزة الدين والآخرة، حجة الله المؤيدة، والعالم النحرير، وأعلى العلماء للدين القويم وشمسهم الساطعة وغمرهم البازغ العلامة الإمام احمد رضا ابن الشيخ المفتي نقي علي خان، بريلوي الأصل، وحنفي المذهب، وقادري الطريقة، له قلم سيال في انواع من فنون العلم والعلوم وله تصانيف كثيرة محتوية على سائر العلوم والفنون.

وكانت اسرته هاجرت من قندهار قرية افغانستان الى الهند في عصر المغول، ونال منصبا من الحكومة، وكان جده من كبار العلماء والصالحين، يقوم بالإفتاء والتصنيف، والتدريس فتتلمذ عليه كثير الطلبة من الهند وخارجها حتى صاروا في رسالة العلماء المبجلين.

ولادته ونشأته

ولد الإمام احمد رضا خان الحنفي القادري الرضوي بمدينة "بريلي شريف" الواقع في اترابرديش، عشرة أيام خلت من شوال المكرم سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ من اكتوبر سنة ١٨٥٦م.^١

^١ Imam Ahmed Raza Khan a Neglected by Sadaf Shiners P:٦

نشأ الإمام في أسرة دينية ورباه جده الكريم الشيخ مفتي رضا علي خان ووالده رئيس المتكلمين مفتي نقي علي خان رحمة الله عليه. وكانت اسمه التاريخي "المختار" وقد استخرج الإمام نفسه سنة ولادته من هذه الآية "اولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه". وانتخب جده رضا علي خان "أحمد رضا" اسما له فاشتهر بهذا الإسم في الأرض من مشرقها ومغربها، وسماه الإمام احمد رضا نفسه بعبد المصطفي بمعنى خادم النبي صلي الله عليه وسلم وهذا يدل علي غروه القوي إلى السيد البري صلوات الله عليه وعلي آله وصحبه أجمعين وبارك وسلم.

وكان امام احمد رضا خان قد استمد ادبه من آبائه، وأجداده حيث كان يحضر في مجالسهم بالأدب والتعظيم، ولما بلغ عمره ست سنوات، عرف جهة بغداد ثم ما فرش قدميه الى هذه الجهة أبدا. وكان الإمام احمد رضا قد تخلق بالصدق والأمانة منذ طفولته فانه لما صام شهر رمضان اول مرة وهو طفل صغير اهتم والده بهذه المناسبة اهتماما بالغاً لإفطاره فطبخت أشياء كثيرة في اطباق كثيرة ووضعت في الغرفة فلما زالت الشمس اخذه ابوه ودخل به في الغرفة فقال له كل فانك طفل لا تستطيع ان تمضي يوما مع الصوم فاجاب الولد يا ابي كيف آكل وانا في الصوم فقال له ابوه امتحانا له صوم الاطفال الصغار لا يمنع من الطعام فلهذا اغلقت الباب فلا ينظرك احد فاجاب الولد الذكي قائلا: لا ينظرني احد ولكن الله ينظرني فلما سمع منه ابوه هذا الكلام دمعت عيناه فرحا وسرورا علي نجاح ابنه الصغير في

الاختبار بحسن الإجابة وهذا ان دل على شئ فانما يدل على حسن تربيته في بيته منذ

صباه.^٢

حصول العلم وتبحر في العلوم والفنون والنبوغ فيه

أن الامام احمد رضا خان بدأ الدراسة في سن مبكرة، بدأ دراسته الابتدائية في كتاب

الحي ثم اخذ يدرس على مولانا غلام قادر بيك فدرس عليه. وبعد اكمال واتمام مبادئ اللغة

العربية توجه الامام الى والده فدرس عليه العلوم الدينية والعربية الرائجة وقتئذ.

وأخذ تعليم الطريقة والتصوف من مرشده الشاه آل رسول المارهوري في عام

١٢٩٤ هـ. ثم تلقى تعليم الطريقة وعلم التفسير، وعلم الجفر، وغيره من العلوم عن نائب

شيخه الشاه ابي الحسين احمد النوري.^٣

لقد درس الامام احمد رضا خان على صفوة من العلماء والأساتذة المبحلين، ولم يزل

الامام بعد تخرجه يبحث ويكتب ويستزيد بدراسته ومطالعة أنواعا من العلوم والفنون بعد

فراغه من الدراسة مباشرة نال اجازة الافتاء عن أبيه وأستاذه وشيخه في الثالثة عشر من عمره

لرابع عشر من شعبان سنة ١٢٨٦ هـ.

ولم يزل يبحث ويكتب أنواعا من العلوم والفنون حتي برع في خمسة وخمسين علما

وفنا وقد سرد تفاصيل تلك العلوم والفنون في كتاب له، أبينها فيما يأتي:

^٢سوانح اعلي حضرت لمولانا بدر الدين

^٣سيرت مجدد دين وملت

"علوم القرآن الكريم، علم الحديث، اصول الحديث، الفقه، اصول الفقه، التفسير، اصول التفسير، العقائد، الكلام، النحو، الصرف، المعاني، البيان، البديع، المنطق، الفلسفة، المناظرة، التكسير، الحساب، الهيئة، الهندسة"^٤

أما بقية العلوم والفنون فعدد منها أخذه عن غير أبيه من العلماء المجلدين والأساتذة المعززين وأكثرها قد تمهر فيها بذهنه المتوقد الموهوب وهي فيما يلي:

"علم القرآءة، التجويد، التصوف، السلوك، الأخلاق، اسماء الرجال، السير، التاريخ، اللغة، الادب، الارثماطيقى، الجبر، المقابلة، الحساب الستيني، اللوغارثمات، التوقيت، المناظر، المرآيا، الأكر، الزيجات، المثلث الكروي، المثلث المسلح، الهيئة الجديدة، المربعات، الجفر، الزائرجة، النظم العربي، النظم الفارسي، النظم الأردني، النثر العربي، النثر الفارسي، النثر الأردني، خط النسخ، خط النستعليق، الفرائض"^٥

لم يكن الإمام احمد رضا خان عالما بالعلوم الدينية والفنون الرائجة من المذكورة فقط بل كان بارعا فيها ويدل على براعته في هذه العلوم تصانيفه فيها باللغات العديدة فإنه لم يدع علما ولا فنا الا وقدم فيه، وبحوثا في علوم كثيرة، لم يسبق إليها أحد فقد صنف في خمسين علما وفنا بهذه الشمولية قد تفرد الامام وامتاز في التاريخ الاسلامي القريب.

^٤ Imam Ahmed Raza his Academic and spritual services by muhammed aftab qasim
^٥ Imam Ahmed Raza his Academic and spritual services by muhammed aftab qasim
P:٢٤

المذهب والبيعة والخلافة

كان الامام احمد رضا خان من الصوفية أهل السنة والجماعة حنفي المذهب من حيث الفقه الاسلامي وكان ماهرا حاذقا ناظرا في جميع المذاهب الاسلامية وأدنى الدليل عليه رسالته "الجود الحلو في أركان الضوء"، وكان الإمام قادري الطريقة.

ولالإمام سند متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع العلوم الاسلامية المذكورة في الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة.

وكان الإمام قد بايع على يدي الشيخ الشاه آل رسول الأحمدي رضي الله عنه بالرضي السرمدي بالطريقة القادرية ونال منه الإجازة والخلافة في سلاسل الأولياء كلها وإجازة الحديث وجميع الفنون أيضا وكان الشيخ آل رسول من كبار تلامذه الشيخ عبد العزيز الدهلوي.

فلما رجع الإمام مع أبيه الى بلدته بريلي استغرب حفيد شيخه وصاحب سجاده ووارث علمه وسيادته وسعاده الشيخ الشاه أبو الحسين النوري. فسأل الشيخ آل رسول مارهروي عن هذه المعاملة بينه وبين الشيخ أحمد رضا وعن هذا الكرم مع الإمام فقال الشيخ آل رسول: كنت متفكرا منذ زمن بأنه لو سألتني ربي أنك بما ذا أتيت يا آل رسول فبماذا أجيب؟ واليوم اطمأن قلبي بحمد الله تعالى لأنه لو سألتني ربي فأعرض تلميذي ومريدي أحمد رضا، أما المعاملة مع بقية الناس فالناس يأتوننا بوسخ القلوب والبواطن فنصفي قلوبهم أولا

ونبايعهم ثانياً، وهذا أحمد رضا وأبوه حينما أتيا كانا صافيا القلب، وإنما كانا يحتاجان إلى الربط والإتصال فقط، فربطناهما واتصلنا بطريقتنا القادرية وأجزناهما في جميع العلوم حتى يستفيد منهما الخلق.

مشائخ الإمام

وكان الإمام أحمد رضا خان قد تلمذ بأساتذة كبار الذين كانوا ماهرين في فنون مختلفة، وعلوم شتى. وأكثر العلوم كانت بالنسبة إلى الله تعالى عز وجل وأقلها قد حصلها الإمام من أساتذة كبار. وأبينها مما تليها:

مولانا نقي علي خان

هو والد الإمام أحمد رضا خان، وهو أول مرشد أرشده إلى هذا الطريق القويم. وكانت ولادته في عام ١٢٤٦ هـ الموافق ١٨٣٠م، وكان من أبرز علماء الأحناف وقد ورث عن والديه نور العلم والفضل كما ورث الثروة المادية الطائلة من الأجداد وكانت شخصية مولانا نقي علي خان ذات مواهب متنوعة، وقد عرق بالعلم والزهد والتقوي واتباع السنة النبوية الشريفة للرسول صلي الله عليه وسلم. أخذ الطريقة عن الشاه آل رسول مارهروري، وأخذ اجازة الحديث منه وسافر للحج سنة ١٢٩٥ هـ الموافق ١٨٨٠م، وأخذ اجازة الحديث عن الشيخ السيد أحمد بن زيني دحلان المكي ومن غيره من علماء البلد الحرام.^٦

^٦ اعلي حضرت فاضل بريلوي كي والد كرامي مولانا نقي على خان لمحمد شهاب الدين رضوي

كان مولانا نقي علي خان من العلماء الأجلاء ومن كبار المصنفين ويعد من فقهاء

الأحناف. وقد صنف الإمام كتباً كثيرة في علوم مختلفة منها مما يأتي:

"الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح، اصول الرشاد لقمّح مباني الفساد، اذاقة الثام

لمناعي عمل المولد والقيام، ازالة الأوهام ، الكواكب الزهراء في فضائل العلم وآداب العلماء،

الرواية في الأخلاق النبوية، التمكين في تحقيق مسائل التزئين، أحسن الوعا لآداب الدعاء،

ارشاد الاحباب الي آداب الاحتساب، اجمل الفكر في مباحث الذكر، تزكية الايقان ، ترويح

الأرواح في تفسير الانشراح، تشرق الاداة الي طريق حجة الله، تحقيق الطريقة الشريعة، خير

المخاطبة في المحاسبة والمراقبة، نهاية السعادة في تحقيق الهمة والإرادة، عين المشاهدة لحسن

المجاهدة."

وتوفي الإمام سنة ١٢٩٧هـ الموافق ١٨٨٠م. استخرج الإمام رضا خان تاريخ عام

رحيل والده فقال عنه:

كان نهاية جمع العظماء ١٢٩٧هـ خاتم أجلة الفقهاء ١٢٩٧هـ —

إن مودة العالم مودة العالم ١٢٩٧هـ^٧

غلام قادر بيك اللكهنوي

هو غلام قادر بيك بن مرزا حسن خان بيك اللكهنوي ثم البريلوي، ولد الإمام غلام

قادر بيك البريلوي في شهر محرم سنة ١٢٣٢هـ الموافق ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧م في مدينة

^٧حيات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري

لكهنو الواقعة في الهند. ثم انتقل ابوه من مدينة لكهنو الي مدينة بريلي، واستقر فيها بالمسجد الجامع بمدينة بريلي.

وكان عالما وفاضلا متورعا عن الحرمات متجنباً عن الشبهات، وكان صاحب لحيه كثه. نشأ مولانا غلام قادر بيك بمدينة بريلي وأخذ العلوم والفنون من العلماء الأعلام ثم ارتحل الي مدينة كلكته ومكث فيها مدة طويلة ثم عاد الي مدينة بريلي وقرأ عليه الإمام احمد رضا خان "ميزان متشعب" في علم الصرف والكتب الأخرى أيضاً، وأخذ عنه العلوم الابتدائية. ولما فرغ الإمام عن التحصيل، فدرس الهداية غلام استاذة يعني درس التلميذ الاستاذ.

وكان له ابنين الأكبر غلام حكيم عبد العزيز بيك الذي قضى أيامه في مدينة كلكته والأصغر في بريلي شريف مع والده وبعض من البنات.

وقد توفي رحمه الله تعالى ١ محرم الحرام ١٣٣٦هـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩١٧م، ودفن في بستان حسين(باقر كنج).^٨

الإمام عبد العلي رامبوري

وكان الإمام عبد العلي رامبوري عالما فاضلا لا مثيل له في أقرانه وزمانه، وكان ماهرا وباهرا في علم الهيئة حتي لا يقاربه أحد في هذه الفن. له باع طويل في علوم شتى كعلوم الدينية والطب ولاسيما في علم الحساب. أخذ دراسته الابتدائية عن المولوي حيدر علي

^٨ ماهنامه حجاز (دهلي) ص: ٦١

التونكي، وتلقي عن غيره من المشائخ الكبار وأخذ علم الحديث عن الإمام الشاه محمود اسحاق الدهلوي وقرأ كتب الطب على الشيخ صادق علي الدهلوي ودرس على يد الإمام فضل حق الخير آبادي كتاب علم الطب "الحاشية القديمة". وقال عنه صاحب نزهة الخواطر:

"أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرياضية"^٩

وقرأ عليه الإمام احمد رضا خان شرح جفميني لعدة أيام فقط.

وتوفي رحمه الله في السنة الثالثة من القرن الرابع عشر للهجرة النبوية الشريفة.^{١٠}

الشاه أبو الحسين النوري

هو الشاه أبو الحسين احمد النوري بن الشاه ظهور حسن بن الشاه آل رسول المارهروي، واسمه التاريخي "مظهر علي". ولد الشاه أبو الحسين احمد النوري المارهروي يوم الخميس في التاسع عشر من شهر شوال سنة ١٢٥٧ هـ في مدينة مارهرة.^{١١}

فنشأ الإمام يتيما فتقدم إلى العلم واشتغل بالعلم وأخذ عن مولانا محمد سعيد البدايوني ومولانا فضل الله الجاليري ومولانا نور احمد البدايوني ومولانا هدايت الله علي البريلوي وأخذ الطريقة وخرقة الخلافة عن جده الكريم.

^٩ نزهة الخواطر ٢٦٦: ٨

^{١٠} تذكرة علماءي اهل سنت لمولانا محمود احمد قادري

^{١١} ص: ١٤٧ فقيه اسلام للدكتور حسن رضا

كان الشاه أبو الحسين عالما فاضلا ذا باع طويل في أكثر العلوم الدينية، وكان من أبرز مشائخ عصره الذين توجهوا الى اصلاح المسلمين ظاهرا وباطنا. وقال عنه صاحب نزهة الخواطر "كان شيخا صالحا غرا كريما ضخما ربع القامة حسن المحاضرة".^{١٢}

أخذ عنه الإمام احمد رضا خان علوما كثيرة منها علم التفسير والجفر والتصوف.

وكان له كتب كثيرة كـ "النور والبهاء في اسانيد الحديث وسلاسل الأولياء".

حسين بن صالح جمل الليل

هو الشيخ حسين بن صالح كان عالما فاضلا عديم نظيره في زمانه وفقيد المثال في صورة المحدث وكان وليا كاملا وشاعرا لا مثيل له.

قد أعطي الشيخ اجازات الصحاح الستة لإمام احمد رضا خان البريلوي في أول الحج مع والده نقي علي خان عام ١٢٩٥ هـ. ولقي الشيخ مع الإمام احمد رضا خان حين كان الإمام يصلي صلاة المغرب في مقام ابراهيم عليه السلام، وبعد صلاة المغرب أخذ الشيخ يدي الإمام احمد رضا خان و أتى به إلى بيته بلا أي تعارف و ملاقة وقال "إني لأجد نور الله من هذا الجبين"، وبعده أعطاه من الأسانيد والإجازات، وبعده أعطاه الشيخ كتابه "الجوهرة المضيئة" فشرحها الإمام احمد رضا خان بلا أي أعانة الكتب الأخرى وسماه اسم التاريخي بـ "النيرة الوضية في شرح الجوهرة المضيئة".^{١٣}

^{١٢} حیات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ١:٣٥
^{١٣} النيرة الرضية في شرح الجوهرة المضيئة للإمام احمد رضا خان

تلامذ الإمام

وكان الإمام احمد رضا خان بعد فراغته من التعليم اشتغل بالتصانيف والتأليفات والفتوي وغيره من المشاغل الدينية، لما اشتهر عن علمه فحضر طلاب العلم من الشرق والغرب لتحصيل العلم. حينئذ كانت المدرسة العالية رامفور، وديوبند و سهارنפור وغيره من المدارس المشهورة في الهند، لكن بعد شهرة الإمام احمد رضا خان توجه الطلاب إلى بريلي شريف لطلب العلم من العلوم الدينية وعلوم أخرى. وهكذا جاء السيد يسين المدني من الحجاز الشريف لطلب العلم اليه بسمع شهرته الآفاقية، وقال الإمام احمد رضا خان ان رسالته "اطائب الإكسير في علم التفسير" كانت من الإملاء له. وكان له تلامذ كثيرة لا يحصى تعدادهم لأن في ذلك الزمان ليس هناك أي شيء كالمسجل ولهذا أبين ان شاء الله منها بعض التلامذ المبحلين:

محمد عبد السلام جيلفوري

هو الإمام عبد السلام جيلفوري كانت ولادته بجيلفور. وأخذ العلوم الدينية والفنون من والده الكريم محمد عبد الكريم الحيدرآبادي ومن علماء المعاصرين واستكمل بأخذ العلم عن الإمام احمد رضا خان.^{١٤}

^{١٤} تاذكره علماء اهل سنت ص: ١٧٧، ١٧٦

محمد ظفر الدين بهاري

هو السيد ظفر الدين بن سيد عبد الرزاق بهاري كانت ولادته ١٤ محرم الحرام ١٣٠٣هـ في رسول فور ميجره في ولاية عظيم آباد. وأخذ العلوم من مدرسة الحنفية الغوثية في ولاية بتنة (بهار)، وهنا أخذ العلوم من الأستاذ معين الدين الأزهرى و القاضي عبد الوحيد الفردوسي. ثم دخل مدرسة دارالعلوم الحنفية بخشي محله من ولاية بتنة وأخذ العلوم من كبار أساتذة الكرام ك مولانا وصي احمد محدث سورتى و مولانا مومن احمد علي محدث سهارنفوري و مولانا احمد حسن كانفوري و الشاه عبد الله كانفوري والقاضي عبدالرزاق كانفوري، بين درسه القويم سمع اسم الإمام احمد رضا خان فذهب إلي الإمام عام ١٣٢٣هـ و حصل العلوم العقلية والنقلية.

حصل السيد ظفر الدين بهاري من الإمام احمد رضا خان العلوم كلها وجلها حتي فرغ عن التحصيل في عام ١٣٢٥هـ، وقرر بأستاذ في مدرسة منظر اسلام وفي عام ١٣٣٠هـ درس في مدرسة شمس الهدي، وبعده درس بـ جامعه لطيفية كتيهار (بهار). وله تصانيف كثيرة وكان ماهرا و باهرا في علم الهيئة والتوقيت منها ما تلي:

الحسام المسلول علي منكر علم الرسول، النبراس لدفع ظلام المنهاس، المغني عن

شروح المنير، حيات اعلي حضرت (٤)، وافيه، عافيه

وتوفي رحمه الله قبل الصبح الكاذب في عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م و صلي صلاة

الجنائزة الشاه ايوب ابدالي ودفن في ميجره.^{١٥}

مولانا سيد محمد كجهوجهي

هو السيد محمد بن الحكيم السيد اشرف. ولد بجائس ١٥ ذي القعدة ١٣١١هـ، وأخذ العلوم من عبد الباري فرنجي محلي، ومولانا لطف الله عليكرهي، و مطيع الرسول عبد المقتدر بدايوني. ثم جاء إلي الإمام احمد رضا خان وأخذ العلوم كلها وجلها، وكان صدر لجماعة المسمي بـ "جماعت رضائي مصطفى" التي بنيت من أيادي الإمام أحمد رضا خان البريلوي.

وكان السيد محمد كجهوجهي افضل الناس علما وعملا وفضلا وكان صوفيا ولهذه قد أسلم أكثر من خمس آلاف من الناس وباع علي يديه كثير من الناس، وكان محبا وقد فنا في حب رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت مجموع كلامه "فرش بر عرش". وقد زار الحرمين الشريفين أربع مرات، وقرر بصدر آل انديا سني كانفرنس، وكان والي دارالعلوم اشرفيه مباركفور سنوات كثيرة.^{١٦} وله تصانيف كثيرة في علوم وفنون شتى:

اتمام حجت، ترجمه قرآن باك، تقوي القلوب، حيات غوث العالم، فرش بر عرش

وقد توفي رحمه الله عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٤م، وصلي صلاة جنازته الشيخ مختار

اشرف كجهوجهي ودفن بولاية كجهوجه.

^{١٥} فقيه اسلام لـ الدكتور حسن رضا ص: ٢٤٤، ٢٤٣

^{١٦} اكابر تحريك باكستان لمحمد صادق قصوري ج: ١ ص: ٢٠٩

خلفاء الإمام

كما كان الإمام احمد رضا خان في الشريعة والطريقة هكذا ليس هناك أي عالم الذي يكون حسبه، وكان الإمام احمد رضا خان في العلوم والفنون ك درهم الذي رائج في الوقت. للإمام احمد رضا خان كثير من الخلفاء الذين كانوا مشهورين في سائر أكناف العالم منهم:

السيد سليمان اشرف بهاري

السيد سليمان اشرف بهاري كان من تلك العلماء المبجلين الذين لهم أعين على سائر العالم وكان خطيبا لا مثيل له في زمانه، وكان مصنفاً عديم المثال. قد ولد السيد سليمان في قرية مرواد (بهار) عام ١٢٩٥هـ، وأخذ العلوم من محمد احسن ودخل في مدرسة ندوة العلماء (لكهنؤ) لكن بسبب العقيدة ذهب الي المدرسة الحنفية (جونفوري) وأخذ العلوم من مولانا هداية الله جونفوري و استفاد من مولانا يار محمد علوما كثيرا.

قد بايع علي يدي الإمام احمد رضا خان وأعطاه الإمام الإجازة والخلافة. ول تصانيف كثيرة لا يعد تعداده ك المبين، البلاغ، النور، الخطاب، الرشاد، امتناع النظر، السبيل، الحج، الانهار.

وقد توفي رحمه الله ١٣٥١هـ خمس خلون من ربيع الأول الموافق ١٩٢٩م ودفن بمقعد

الجامعة.^{١٧}

^{١٧} معارف رضا ص: ١٨٣

مولانا سيد محمد نعيم الدين مراد آبادي

هو مولانا نعيم الدين مراد آبادي كانت ولادته ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٣م بقرية مراد آباد (روهيل كهند). كان اسمه التاريخي غلام مصطفى، واسم والده محمد معين الدين نزهت و جده الأجدد مولانا محمد امين الدين كان عالما و صاحب التصانيف وشاعرا. وحفظ القرآن الكريم في ثمانية من عمره وأخذ علم الابتدائي من والده المكرم الشيخ محمد معين الدين نزهت و الشاه محمد فضل احمد و حصل العلوم من مدرسة الامدادية بالسيد غل محمد الدروس النظامية حتى خرج منها بعد التحصيل ١٣٢٠هـ. قد استولد الإمام العلوم والفنون الظاهري على صدر السيد محمد نعيم الدين مرادآبادي و هكذا أعطاه الإجازة والخلافة حتى نال بسند الأشرفية عن مولانا غلام علي حسين اشرفي وانسلك ب سلسلة العالية الأشرفية القادرية الرضوية القادرية. وكان له عدة تصانيف منها :

اطيب البيان، آداب الخيار، الكلمة العليا، التحقيقات لدفع التلبيسات، هداية كاملة

برقنوت نازلة

وتوفي رحمه الله تعالى ١٩ خلون من ذي الحجة ١٣٦٧هـ الموافق ٢٢ أكتوبر

١٩٤٨م بقرية مراد آباد ودفن بمقعد الجامعة النعيمية.^{١٨}

^{١٨} باغي هندوستان لعبد الشاهد خان، ص: ٣٨٧

مولانا امجد علي اعظمي

اسمه امجد علي ولقب بصدر الشريعة واسم والده الحكيم جمال الدين. ولد عام ١٣٠٦ هـ بقرية غهوسي. وأخذ العلوم الابتدائية من جده الأجد مولانا خدا بخش و حصل علوم العقلية و النقلية من عبد الولي لكهنؤي و وصي احمد محدث سورتي وهداية الله خان رامفوري. وحصل عن سائر العلوم عام ١٣٢٠ هـ واستكمل في الطب لكن بعد قول الإمام احمد رضا خان درس الفقه وأصوله في مدرسة منظر اسلام بريلي شريف. وأعطاه الإمام احمد رضا خان اسناد الرضوية والقادرية حتى قضى أيامه البواقي عند الإمام احمد رضا خان البريلوي. وكان له تصانيف كثيرة منها: بهار شريعت (٢٠ مجلدات)، حاشية (طحاوي) شرح معاني الآثار، وفتاوي امجدية (٢ مجلدات).^{١٩}

وكان للإمام أحمد رضا خان كثير من الخلفاء من الهند وخارجها ك العلامة اسماعيل خليل مكّي، و العلامة اسعد الدهان مكّي، علامه ابي حسين مرزوقي، شيخ الدلائل العلامة السيد محمد سعيد وغيره من العلماء والخلفاء العرب والحجاز.^{٢٠}

زيارة الحرمين الشريفين

حج الإمام أول مرة عام ١٢٩٠ هـ مع والده الكريم العلامة نقي علي خان، فلما رآه في المطاف إمام الشافعية في المسجد الحرام الشيخ حسين بن صالح جمل الليل فابتدر بإبداء

^{١٩} فقه اسلامي اور بهار شريعت، ماہنامہ حجاز ص: ٥١-٥٩

^{٢٠} صدر الشريعة ص: ١٠

شعوره قائلاً: والله! إني لأري نور الله من هذا الجبين. فطلب منه أن ينقل رسالته في أمور

الحج "الجوهر المضيئة" إلى اللغة الأردوية، فنقلها الإمام وعلق عليها.

وفي هذه الزيارة تلقى الإمام من الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي والشيخ عبد

الرحمن سراج المكي مفتي الحنفية.

وحج ثانية عام ١٣٢٣ هـ فأعظمه علماء الحرمين الشريفين وأكرمه واستجازوا منه في

الحديث والفقه والعلوم والفنون الأخر.

واستفتاه بعضهم حول مسائل ذات أهمية فأجاب عنها، ومنها مسألة علم المغيبات

للنبي صلي الله عليه وسلم ومسألة ورق النقد، فألف الإمام أحمد رضا خان في هاتين

المسألتين رسالتين أو مؤلفتين مسمي ب الدولة المكية بالمادة الغيبية و الثاني كفل الفقيه الفاهم

في أحكام قرطاس الدراهم، ألفهما الإمام بدون المراجعة إلى الكتب ب مكة المكرمة.

الحركات السياسية والدينية

الحركات السياسية

قد نشأ في زمن الإمام أحمد رضا خان حركات مختلفة ومتنوعة من السياسية

والدينية وغيرها كحركة الخلافة لحماية الدولة العثمانية من بريطانيا وحلفائها في عام ١٩١٩م

، وحركة ترك الموالاتة للإنجليز بالفعل في ٣١ اغسطس ١٩٢٠م وكانت في نفس غاندي

مصالح سرية لحزب المؤتمر من وراء هذه الحركة التي حصلها من حركة الخلافة، وحركة شدهي

كـرن وسنـكـن سـنة ١٩٢٣م وذلـك عـندما تـولـى الـهنـدوس فـدعـوا إلـى التـحـالـف والـوثـام مـع المـسـلمـين مـن سـنة ١٩١٩م إلـى سـنـى ١٩٢١م وـفـى هـذه الـحـركـة كـان مـن العـلمـاء البـارزـين قـد اـحتـهـدوا قـصـاري جـهـودـهـم خـلاـف الـهـنادـكة وقـاموا بمـقاومـتها مـنـهم حـجة الإـسـلام مـولـانا حـامـد رـضا خـان و المـفـتـى الأـعـظـم فـى الـهـند مـولـانا مـصـطـفـى رـضا خـان وأمـير المـلـة الشـيـخ سـيد جـمـاعـت عـلـى شـاه و السـيد نـعـيم الـدـين مـراد آبـادي ومـولـانا مـحـمـد مـشـتـاق كـانـفـوري، وحرـكة الـهـجـرة الـتى نـشـأت أـيـام حـركـة عـدم التـعاـون طـبقـا لما زـعـمه زـمـلاء غـانـدي مـن عـلمـاء المـسـلمـين أن الـهـند دار الـحـرب والـهـجـرة مـنـها فـرض عـلـى المـسـلمـين، وحرـكة الرابـطة الإـسـلامـية الـتى تـشـكـلت فـى ٣ دـيـسـمـبر ١٩٠٦م تـحت رـيـاسة نـواب وقـار المـلـك حـيـث عـقد القـادـة المـسـلمـون فـى الـهـند اجـتـمـاعـا سـياسـيا.

لـما سـئـل عـلمـاء الـدـين عـن مـشـاركـة المـسـلمـين فـيـه،أـجـاب بـعضـهـم بـجـوازها مـطـلقـا كـالـشـيـخ رـشـيد اـحمـد الـغـنـعـوهـي، والشـيـخ مـحمـود حـسـن الـديـوبـنـدي، فـانـهـما أـصـدرا فـتـوي عـام ١٨٨٨م وجـوزا مـشـاركـة المـسـلمـين فـى المـؤـتـمـر الـهـنـدي الـوطـني، وعـندما سـئـل الإـمـام اـحمـد رـضا خـان عـن هـذه المـشـاركـة، وـضـع لـها شـروطا تـتـجـلـى فـيـها بـصـيرـته السـياسـة العـظـيمة وتـفـطـنه لـلـأخـطـار القـادـمة فـقـد أـفـتـى أنـه يـجـب عـلـى المـسـلمـين ذـوي التـدبـير والرأى المـنـتـظـم المـقـرون بـدقة المـلـاحـظـة وذـوي النـظـر فـى العـواقـب، وأن يـمـعـنـوا و يـمـحـصـوا بـنـظـر دقـيق وعـمـيق، أن هـذه المـشـاركـة لا تـلـحـق بالإـسـلام والمـسـلمـين ضـررا أو خـسـارة فـى العـاجـل. ولـما أـحـس بالمـخـاطـر بـانـدمـاج المـسـلمـين فـى المـؤـتـمـر الـهـنـدي، شـكـل مـنـظـمة بـاسـم "رـضـائى مـصـطـفـى" سـنة ١٨٨٥م. وذلـك

لوقاية المسلمين من هذه المخاطر، وهدفها الأساسي تنظيم وتنسيق المسلمين واصلاح مجتمعاتهم فبرزت هذه المنظمة فيما بعد بشكل الجمعية العالية المركزية التي كان برأسها المحدث الأكبر بعموم الهند السيد محمد الكجهوجوهوي ومولانا السيد نعيم الدين مراد آبادي وكانا من خلفاء الإمام احمد رضا خان البريلوي. ويشهد التاريخ أن الامام احمد رضا و تلاميذه لم يقبلوا عضوية المؤتمر ولو ليوم واحد، وذلك نظرا لمصالح المسلمين.

وكان الإمام احمد رضا خان في هذه الحركات كلها في أول الصف وكان يتصادم من الإنجليز الذين كانوا قد سيطروا على الهند بأعلي سيطرتهم.

الحركات الدينية

كما نشأت الحركات السياسية في الهند بعد سيطرة الإنجليز في الهند هكذا نشأت الحركات الدينية بعد الصراع بين المسلمين من جانب الإنجليز ك الحركة الوهابية نشأت في الهند بكتاب اسماعيل الدهلوي المسمي ب كتاب التوحيد وكتاب اشرفعلي تهانوي المسمي ب تقوية الإيمان، والحركة الديوبندية التي ترعرعت في المعهد الذي عرف فيما بعد باسم دارالعلوم ديوبند الذي أسس في بداية الأمر تحت شجرة رمان في مسجد في سنة ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، والحركة القاديانية التي هي مذهب ينتمي إلي صاحبه الميرزا غلام احمد قادياني، والحركة الطبيعيين الدهريين التي أسست ب سر سيد احمد خان وهي طائفة في شبه القارة الهندية يعتمدون أي اعتماد على الطبيعة وينكرون ويؤولون كثيرا من ظواهر القرآن والحديث بسبب أنها متعالية عن عقولهم.

ألف عليه الإمام احمد رضا فيها رسائل منها: لمعة الضحى في إعفاء اللحى و تمهيد الإيمان بآيات القرآن و صمصام حديد وغيره من الكتب المشهورة في الهند وباكستان.

تصانيفه ومؤلفاته

للإمام احمد رضا خان تصانيفاً كثيراً لا يحصى تعدادها وهي كثيرة المنافع جمة الفوائد غزيرة المعارف متدققة المواد النادرة الدالة على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرى ولم يحتر الإمام موضوعاً الا أنهاه الى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير.

وههنا الكتب التي ألفها الإمام احمد رضا خان بالعربية أصلاً:

أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقاً على قول الامام ، والاجازات المتنية لعلماء بكة والمدنية، و شمائم الغنبر في أدب النداء أمام المنبر ، و كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم، و الكشف شافيا حكم فوتوجرافيا، أزهار الأنور من صبا صلاة الأسرار، و صيقل الرين عن أحكام مجاورة الحرمين، و هادي الأضحية بالشاة الهندية، و الصافية الموحية لحكم جلود الأضحية، و الدولة المكية بالمادة الغيبية، و الفيوضات الملكية لمحبة الدولة المكية، و انباء الحي أن كلامه المصون تبيان لكل شئ، و حسام الحرمين على منحصر الكفر والمين، و فتاوى الحرمين برحمة ندوة المين، و المستند المعتمد على المعتقد المنتقد، و جد الممتار على ردالمحتار(خمس مجلدات)، و الظفر لقول زفر، و الزلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى.

وله تعليقات كثيرة في فنون كثيرة لا تعد تعدادها وهذه التعليقات كانت في زمن تلمذه من علماء المجلين المبرزين ك فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، و شرح الأشباه والنظائر للحموي، وميزان الشريعة الكبرى، وكتاب الخراج، و معين الحكام، و الهداية، وفتح القدير، وبدائع الصنائع، وفتح المعين، ومختلف الفتاوى ك الفتاوى الحديثة، و الفتاوى الغياثية، و الفتاوى العزيزية، وغيره.

وله كتب كثيرة في لغات مختلفة ومتنوعة في اللغة الأردية والعربية والفارسية وله تصانيف كثيرة في اللغة الأردية لأن تلك اللغة من لغته الأم لكن أسماء تلك الكتب في اللغة العربية لأنه كان يحب لغة النبي صلى الله عليه وسلم ك النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد، و النيرة الوضعية شرح الجوهرة المضيئة، و الطرة الرضية على النيرة الوضعية، و السنية الأنيقة في فتاوى أفريقية، أحكام شريعة (ثلاثة أجزاء)، و عرفان شريعة، وله أشعار كثيرة في اللغة الأردية والفارسية والعربية وسمي ديوانه بـ حدائق بخشش وسمي أيضا بـ بساتين الغفران.

أخلاف الإمام

كان للإمام ابنين السعيدين الأكبر حجة الإسلام الشيخ المفتي حامد رضا خان القادري المتوفي ١٣٦٢هـ الذي كان عالما نبيلًا متورعا لا مثيل له وكان قد أخذ العلوم من والده الإمام أحمد رضا خان حتى فرغ من التحصيل في ١٩ من عمره وكان ماهرا وباهرا في اللغة العربية كوالده الشريف وله تصانيف كثيرة ك مجموعة فتاوى، و الصارم الرباني على اسراف القادياني، و ترجمة الدولة المكية بالمادة الغيبية، و ترجمة حسام الحرمين على منحر

الكفر والمين، و نعتيه ديوان، وحاشية ملا جلا ، وسد الفرار، ومقدمة الاجازات المتينة لعلماء
بكة والمدينة.

وابنه الأصغر المفتي الأعظم في الهند الشيخ مصطفى رضا خان القادري المتوفي
١٤٠٢ هـ الذي كان ابن الصغير للإمام احمد رضا خان لقب بـ مفتي اعظم هند قد أخذ
العلوم الابتدائية من والده الكريم ثم دخل المدرسة منظر اسلام (بريلي شريف) و كان ماهرا
في الفقه الحنفي وقد حج الحرمين الشريفين بلا فوتوغراف وشرف بزيارة الروضة المطهرة
وكانت له تصانيف عديدة ك الموت الأحمر على كل النجس اكفر، و الكادي في العادي
والغادي، و الملفوظ (٤ مجلدات)، و تنوير الحجة بالنوء الحجة، وله ديوان في اللغة الأردوية
مسمي بـ سامان بخشش، وله في الفقه كتاب آخر مسمي بـ فتاوى مصطفىوية (٣ مجلدات)
وحاشية فتاوى رضوية (٤ مجلدات) وهناك كثير من الكتب التي قد صنفها الإمام مفتي اعظم
هند، كان لهما منزلة ومكانة عالية في العلوم والفنون والإفتاء والسلوك والإرشاد.

كرامات الإمام

كان الإمام احمد رضا خان عاما كبيرا وهكذا كان صوفيا صالحا منهمكا في
حب الرسول النبي التقي الهاشمي المطلبي صلي الله عليه وسلم و كان متورعا ووليا لله عزوجل
لهذه صدرت عنه كرامات كثيرة منها:

مرة كان الإمام في السفر و حينئذ جاء وقت صلاة الظهر فخرج الإمام عن القطار و ذهب إلى المحطة السكة الحديد وصلى مع الجماعة ولكن وقت ذهاب القطار جاءت وأرادت القطار أن يذهب لكن لم يستطع فلما فرغ الإمام عن الصلاة و ركب القطار فصار القطار ذاهبا. وهذه القصة العجيبة قد صير الناس الكفار من المسلمين المؤمنين التوابين.

وفاة الإمام

وفي آخر الزمان استراح الإمام احمد رضا خان على فراشه بعد العلالة الشديدة لكن لم يزل يواظب على الصوم والصلاة، و قد أخبر عن وفاته قبل اسبوعين^{٢١} وتلا آية "ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب" ١٣٤٠هـ، وقبل وفاته كتب الحمد على الله تعالى و الصلاة على نبيه وهي: والله شهيد وله الحمد وصلي الله تعالى وبارك وسلم على شفيع المذنبين وآله الطيبين وصحبه المكرمين وابنه وحزبه إلى أبد الآبدين، آمين آمين والحمد لله رب العالمين.^{٢٢}

ولقي بالله رب العالمين خمسة وعشرون خلون من صفر المظفر عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م في يوم الجمعة، وحين اذن المؤذن حي على الفلاح،^{٢٣} انتقل روحه إلى جوار رحمة الله تعالى. ودفن بمقعد سوداكران(رضا نغر) شمال مدرسة دارالعلوم منظر اسلام.

^{٢١}سوانح اعلي حضرت لـ ص: ٣٨٤

^{٢٢}سوانح اعلي حضرت لـ ص: ٣٨٧

^{٢٣}الملفوظ لـ مصطفى رضا خان ج: ٢

الباب الثالث

العلوم التي أجادها الإمام احمد رضا خان

قد طبع الإمام احمد رضا خان كثير من العلوم والفنون المختلفة المتنوعة، وله قلم سيال على موضوعات العلوم النقلية من التفسير و علومه والحديث وأصوله والفقه وأصوله.

العلوم النقلية

التفسير

أن في علم التفسير له كتاب مشهورة التي لها شهرة في انحاء العالم من الشرق الى الغرب مسمي بـ كنز الایمان في ترجمة القرآن، وقد ترجم كنز الایمان إلى لغات كثيرة من الهندي والإنجليز والسندھي وديش وغيره من اللغات المشهورة في العالم والآن لغة البنجالي يتم ترجمته فيها، وفيه حاشية لطيفة كثير المواد لتلميذه المبجل السيد نعيم الدين مراد آبادي بـ خزائن العرفان في تفسير القرآن التي ترجمت مع ترجمة الإمام احمد رضا خان.

وله يد طولي في فن التفسير يقال أن له تفسير على آيات سورة الضحى في عشرة أجزاء، ولالإمام كثير من الحواشي التي تشتمل التفاسير ك حاشية الدر المنثور للعلامة جلال الدين السيوطي، حاشية تفسير البيضاوي، حاشية تفسير خازن، حاشية عناية القاضي، حاشية معالم التنزيل للشيخ ابو محمد حسين بن مسعودي بغوي.

علم الحديث

وكان الإمام احمد رضا خان ماهرا في علم الحديث أيضا، له كتاب في هذه العلم مسمي ب الروض البهيج في آداب التخريج، وهذه الكتاب قيل عنها: ان لم يكن في الدنيا كتاب في هذا الفن لكان الإمام احمد رضا خان موحدا لهذه الفن.^{٢٤} وقال عنه يسين احمد الخياري المدني الذي جاء إلى الإمام احمد رضا خان للتعليم من الحجاز الشريف: وهو امام المحدثين.^{٢٥}

قد ترك الإمام في هذه الفن كتباً كثيرة بموضوعات مختلفة ك الزبدة الزكية في تحريم سجود التحية، حاشية جامع الترمذي، حاشية جمع الرسائل في شرح جامع صغير، حاشية سنن نسائي، حاشية سنن ابن ماجه، حاشية سنن دارمي، حاشية ذيل اللآلي، شرح معاني الآثار للطحاوي، حاشية الصحيح البخاري، حاشية الصحيح المسلم، حاشية عمدة القاري شرح البخاري وغيره.

وفي ميدان علم الحديث له كتب كثيرة ك في علم الحديث : ٢٦ ، وفي اصوله ٤ ، وفي تخريج الأحاديث ١ ، وفي أسانيد الحديث ٦ ، وفي الجرح والتعديل ٢ ، وفي اسماء الرجال ٧ كتب.

^{٢٤} تذكره علماء هند لرحمن على ص: ١٠٠
^{٢٥} الفيوضات المكية لـ إمام احمد رضا خان ص: ٣

علم الفقه

أن الإمام احمد رضا خان وقف سائر عمره في الثلاثة وفيهم الفقه أيضا، أنه كان بحرا ذخارا في علم الفقه ولهذا قال عنه صاحب نزهة الخواطر: كان عالما متبحرا، كثير المطالعة، واسع الاطلاع، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف وتبلغ عدد مؤلفاته على رواية بعض مترجميه الي خمسمائة أكبرها: "الفتاوي الرضوية". يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه: "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم" الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة والف، وكان راسخا طويل الباع في العلوم الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت.^{٢٦}

وله كتاب مجموعة لسائر الحل والعقد والفتاوى مسمي بـ العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية التي طبعت بـ اثنين وعشرة مجلداتن وفيها شمل الإمام احمد رضا خان علوم العقلية والنقلية وأجاب عن الإستفتاء الفارسي باللغة الفارسي واللغة العربية باللغة العربية والأردوية بالأردية بعد إخراج الدلائل من القرآن والسنة والكتب السالفة من العلماء الكرام البررة.

وفيها كتب : ازين كافل لحكم العقدة في المكتوبة والنوافل، ابجل ابداع في حد الرضاع، الصافية الموحية لحكم جلود الاضحية، احسن الجلوة في تحقيق الميل والزراع والفرسخ والمفلوه، الجوهر الثمين فيما تنعقد به اليمين، الحلاوة والطلاوة في موجب سجود التلاوة،

^{٢٦} نزهة الخواطر لابي الحسن الندوي ٤٤/٨

الرمز، الراسف علي سوال مولانا آصف، الطرة في ستر العورة، الكاس الدهاق باضافة
الطلاق، وغيرها من الكتب المشهورة.

اصول الفقه

أن الإمام احمد رضا خان كان بحرا في هذا العلم أيضا له مهارة طويلة في أصول
الفقه، وقد توسع الإمام في أحكام الشريعة التي تشتمل الأمر والنهي على خمسة أقسام بـ
تسعة أقسام ك فرض، واجب، سنة مؤكدة، سنة غير مؤكدة، مستحب، مباح، مكروه
تنزيهي، مكروه تحريمي، حرام.^{٢٧}

وله كتب كثيرة فيها: التاج المكلل في انارة مدلول كان يفعل، حاشية شرح الاشباه
والنظائر، حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، حاشية مسلم الثبوت، نشر العرف في
بناء بعض الأحكام علي العرف.

العلوم النقلية

قد أخذ الإمام احمد رضا خان العلوم العقلية من ثلاثة أساتذة أجلاء وهم نقي علي
خان وابو الحسين احمد النوري و عبد العلي رامفوري لكن تبحر الإمام في علوم العقلية
بإعطاء الرباني من العلوم وقال له والده الكريم بـ "إشتغل بالعلوم الدينية لكن تكن ماهرا في
العلوم العقلية" وهكذا قد وقعت بعد ذلك .

^{٢٧}التوضيح لـ عبد الله بن مسعود ص: ٣٠

وقد اشتغل الإمام في كتابه العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية علوم العقلية التي تلي ذكرها رياضي وجغرافيا وصوتيات، والنور، وعلم الكيمياء، وعلم الهيئة، وعلم التوقيت، والإقتصاديات، وعلم الزيجات، وعلم النجوم، وعلم الطبيعيات، وعلم الطب، وعلم الأدوية، وعلم المعاشيات، وعلم التجارة، وعلم الشماريات، وعلم الأرضيات، وعلم السياسات، وعلم أمور ما بين الأقوام، وعلم المعدن، وعلم الأخلاق، وعلم الأحجار.

وكان الإمام ماهرا في علوم العقلية حتى الرياض والعلوم أيضا، وكان ينحل ويكتب الكتب ويصنفها بلا مدد ولا استعانة الكتب الأخرى، كما وقعت في الحج الثاني أنه رتب الكتب على موضوع مختلف فيه بلا أي مدد الكتب الأخرى وسماه بـ كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، وهكذا الدولة المكية بالمادة الغيبية، هذه تدل على مهارته و ذكاوته.

علم الرياضي

كانت شخصية الإمام احمد رضا خان جامع المنقولات والمعقولات، وأن أدق وأكثف الفنون والعلوم التي مسمي بـ علم الرياضي له يسير وأنه أجاب عن سوال بروفيسر جامعة عليكره سر ضياء الدين على موضوع علم المربعات بجواب شافي وكافي وسأل عنه سوال آخر بعد حل السؤال وهذه تدل على مهارته،^{٢٨} فقال عنه سر ضياء الدين: أن هذه الشخصية مستحقا لجائزة نوبل.^{٢٩}

^{٢٨} حیات اعلیٰ حضرت لـ ظفر الدین بهاری ج: ١ ص: ١٥٦
^{٢٩} اکرام امام احمد رضا لـ محمد برهان الحق ص: ٦٠، ٥٩

وفيه كتب كثير للإمام احمد رضا خان: الكلام الفهيم في سلاسل الجمع والتقسيم.

علم الجفر

كما استكمل الإمام في الهيئات والتوقيت والنجوم والتكسير هكذا تبحر في علوم التي يقال بعلم الأسرار منها علم الجفر فقال عن هذا العلم الشيخ محي الدين ابن عربي: "أن هذا لا علم لا يوجد في لاسطور ولا يوجد بالقياس ولا بالهندسة ولا بالذوق ولا بالعقل ولا بالفهم و إنما يختص برحمة من يشاء يهدي اليه من أناب".^{٣٠}

لكن الإمام قد رتب فيها كثير من الرسائل ولا مؤلفات التي تشتمل الجدوال المعسرة في اللغة الأردية والعربية والفارسية ، و من الكتب: الجفر الجامع، الوسائل الرضوية للمسائل الجفرية.

علم الهيئات

قد تعلم الإمام احمد رضا خان بعض الأسباق من شرح جغميني عن استاذة المكرم عبد العلي رامفوري وبحمد الله تعالى قد حصل العلوم كلها.

مرة نبأ ماهر العلوم والهيئة البرت ايف فورتا عن القيامة الصغري فردده الإمام احمد رضا خان وألف فيها رسالة مسمي بـ معين مبین بھر دور شمس وسكون زمين. فلما قضى اليوم المعين فظهرت نبوءة ايف فورتا بسالبة وقول الإمام كانت بالصواب.^{٣١}

^{٣٠} الدر المكنون والجوهر المصنوع لـ محي الدين ابن عربي ص: ٣

^{٣١} حیات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج: ١ ص: ٢٣٤

وفيه للإمام تصانيف: أعمار الإنشراح الحقيقة الأصباح، حاشية شرح جغميني.^{٣٢}

علم التوقيت

للإمام احمد رضا خان في علم التوقيت مكانة ومهزلة لا يصل النظر اليها من العلماء العام فقال عنه تلميذه الرشيد العلامة السيد ظفر الدين بهاري: كان للإمام احمد رضا خان في علم التوقيت منزلة ومكانة إن يقال له بموجد هذه العلم فلا تكون الجواب بالنفي.^{٣٣}

وأنه كان متبحرا في هذا العلم كأنه هو موجد هذا العلم ودرس عن هذه العلم تلامذه وبني جداول خاصا على هذا العلم وبه يستطيع أن يعلم وقت العشاء والسبح والظهر وغيره من الأوقات الشمسية والقمرية، جمع الإمام السيد ظفر الدين بهاري رحمه الله تعالى هذه العلم على كتاب واحد وسماه بـ الجواهر واليواقيت في علم التوقيت معروف به توضيح التوقيت.^{٣٤}

وفيه تصانيف عديدة: حاشية جامع الأفكار، الأنحف الأنيق في طرق التعليق.

علم التكسير

كان الإمام احمد رضا خان متبحر هذا العلم وإن قيل أنه موجد هذا العلم فلا تكون الجواب بالنفي.

مرة سئل السيد ظفر الدين بهاري عن علم التكسير فأجاب عنه السيد ظفر الدين بهاري جوابا شافيا فتحير به السائل و طلب به اسم استاذه الذي درسه هذا العلم فقال درست هذا العلم الأكثف فهمها عن الإمام احمد رضا خان وسئل كم من طريق يحل الإمام عقدة علم التكسير فقال ٢٣٠٠ فسئل لماذا لم تعلمت منه فقال السيد هو بحر ذخار في هذا الفن. قد قال عنه علماء الجداز أنه موجد هذا العلم.^{٣٥}

^{٣٢} فهرست مطبوعات ونوادرات

^{٣٣} حيات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج: ١ ص: ١٦٠

^{٣٤} حيات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج: ١ ص: ١٦٠

^{٣٥} حيات اعلي حضرت لـ ظفر الدين بهاري ج: ١ ص: ١٦٠

الباب الرابع

عبقريّة الأدب العربي "الإمام أحمد رضا خان"

ان لإظهار الصلاحية في اللغة العربية طرق كثيرة، منها النشر والشعر لهما أهمية مهمة. كان الإمام أحمد رضا خان من فرسان هذه الميدان له خطبات ومكتوبات والمواعظ والنصح في مجالس مختلفة في اللغة العربية والحال أنه من غير العرب وأن لغته الأم ليس متصلاً بالعربي العرباء.

في الشر للإمام أحمد رضا خان منزلة ومكانة بها قد تحير العرب العرباء وقال عنه بكتبه ورسائله أن هذه الرسالة لم تسكتمله إلا العرب العرباء، لأن الإمام أحمد رضا خان كان يتضمن سائر صفات العرب بها يعرف أنه من العرب.

وفذلكة ذلك أنه ترك ٢٩١ كتباً ورسالة في اللغة العربية على موضوعات شتى، وفي بعض الأوقات أنه كتب الكتب في مجلس واحد لكن لم يجد أي نقص في سلاسته في اللغة، وبه أقر العرب أنه من العرب.

كتابين مشهورين للإمام في اللغة العربية

ويقال أنه كان يكتب بيديه في آن واحد موضوعات مختلفة ولا تجد فيها نقصان المقالة ، والإمام أحمد رضا خان رتب الكتب كثيرة في عمره القليل، وفيه يقال أنه كرامة الإمام لأنه كتب وصنف في حالة المرض تحت جدران الكعبة كتاباً مسمى بـ الدولة العربية بالمادة

الغيبية التي تشتمل ٢٤٠ صفحات بلا مدد أي كتب سالفة أمامه في أقل مدة ثمانية ساعة، وفيه يذوق القارئ ذوق اللغة العربية وشاهد لها: "ثبت ان احاطة احد من الخلق بمعلومات الله تعالى علي جهة التفصيل التام محال شرعا وعقلا، بل لو جمع علوم جمع العلمين أولا وآخرا لما كانت لا نسبة ما أصلا الي علوم الله سبحانه و تعالى كنسبة حصة من ألف ألف حصة قطرة إلي ألف ألف بحر و ذلك لان تلك الحصة من القطرة متناهية، وتلك البحار الزاوخر أيضا متناهيات ولا بد للمتناهي من نسبة إلى المتناهي، فانا لو أخذنا أمثال تلك الحصة من البحار مرة بعد أخرى لا بد أن ياتي على البحار يوم تنفذ وتفني لتناهيها، أما غير المتناهي فكل ما أخذت منه أمثال المتناهي وان كان بالغا في الكبر ما بلغ كان الحاصل متناهيأ أبدا، والباقي فيه غير متناه أبدا، فلا يمكن حصول نسبة أبدا، هذا هو إيماننا بالله^{٣٦}

وهكذا رتب الرسالة في الحرمين الشريفين على موضوع القرطاس الدراهم التي هي كانت في تلك الإوان مختلف فيها المسائل، وليس هناك أي كتب أو مكتبة لنقل الدلائل لكن هي كرامة وذكاة الإمام أنه كتب بلا مدد كتب كتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم" عام ١٣٢٤هـ. وهذا الكتاب كانت جوابا للمسألة المختلف فيها لكن فيها يظهر مهارة الإمام وبجارته في اللغة العربية الفصحى والشاهد له: "وكل طفل عاقل يعلم أن هذه المعاني مما لا يخطر ببال احد من المتعاملين بها ولا يقصدون قط بهذا التداول ادانة ولا

^{٣٦} الدولة المكية بالمادة الغيبية لـ إمام احمد رضا خان ص: ٢٠، ٢١

استدانة ولا حوالة ولا يذهب خاطرهم الى شئ من ذلك أصلا ولا ترى أحدهم قط يذكر في دفتر ديونه على النس من أخذ الدراهم منه بإعطاء النوط ولا يقول له مدة عمره انك استدنت مني كذا فاقضني وخذ تذكرتك مني ولا في دفتر ديوان الناس عليه من اخذ هو الدراهم منه واعطاه النوط ولا يذكر لأحد في حياته ولا عند مماته ان لفلان علي كذا فاقضوه وخذوا تذكرتي منه والظلمة المتهككة المعتادة بأكل الرباء جهارا لا يدينون احدا درهما الا بربا يوضع عليه كل شهر ما لم يقض وتراهم ياخذون النوط ويعطون الدراهم ولا يطلبون عليهما فلسا واحدا لا على شهر ولا على سنين ولو علموا انه ادانة لما تركوه قطعاً فالحق انهم جميعا انما يقصدون المبادلة والبيع والشراء".^{٣٧}

النشر

مكتوبات

وفي فن النشر للخطوط أهمية كثيرة، لا يترك أن يكتب الخطوط إن لم يكن له أي قسم من الأعمال، و كان يجب الخطوط في اللغة التي سألها السائل. وفي اللغة العربية له خطوط كثيرة من العلماء الهنديين وأهل العرب ك مولانا عبد الكريم و مولانا عبد السلام جبل فوري ومولانا محمد طيب مكّي.

^{٣٧} كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم ص: ١٦٦

وكان يكتب الرسالة كأن المكتوب إليه أمامه متكلمًا، ورسالاته جمعت في شكل كتاب واحد به الرسائل الرضوية التي تشتمل ثلاثة مجلدات التي طبعت من باكستان. أبين للدليل على أن الإمام كان يكتب الرسالة في اللغة العربية.

رسالة الي طيب المكي

"بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي علي رسوله الكريم، الي الفاضل الكامل الشيخ محمد طيب المكي سدده الله بقلب ملكي، اما بعد! فاني احمد الله اليك، سلام علي وصل الكتاب وحصل الخطاب، غب ما طال امد، وزال ابد، وظن الودادان قد نفد، او كان قد، ومما يسران التخاطب في امر ديني، والسؤال عن فرض يقيني فاحببت الجواب رجاء للشواب، واظهار اللصواب، وقضاء لحق اخوة الاحباب ولو انك يا اخي رجعت في هذا الي الاكلام المبين لا غناك عن مراجعة مثلي من المقلدين كما به تعينت فيما تمنيت عن الائمة المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

فان رأيت ما التمسته انت ولم ياتك بدء، انه هو الطريق القويم فذاك المامول من طبعك السليم وردك التقويم ولا فاني اعوذ بربي وربك ان تكابر تحقيقا ارتد ابر صديقا و ان ابيت فما انا بات ما اتيت ولعلك تجد من يجازي بمثل ولا يمل مكابرة ولا يخشي مدابرة والله الهادي وله الحمد في الاولي والآخرة وصلي الله تعالى علي سيدنا ومولانا الامان الامين فاتح الخلق وخاتم النبيين محمد شارع الاجتهاد للماهرين وامر التقليد للقاصرين وعلي آله

والظاهرين وصحبه الظاهرين و مجتهدى ملته والمقلدين لهم باحسان الى يوم الدين وبارك و
سلم ابدالآبدین آمین آمین والحمد لله رب العالمین^{٣٨}

الخطبات

أن في الزمان لإظهار ما في الضمير طريقان مشهورين الأول بالقلم والثاني باللسان.
الكتب التي كتبت من قلم السيال لإمام احمد رضا قد ذكرت تفصيلاتها والآن أن لسانه
كانت جامعة لكل ما تكون في خطيب عربي، أن الإمام احمد رضا خان قد خطب أمام
الناس في أوان الجمعة والعيدين السعيدين على الشريعة المطهرة المنورة. وأن مجموعة خطباته قد
جمعت باسم "الخطبات الرضوية" وفي هذه الكتاب يجد القارئ خطبات الجمعة والعيدين
السعيدين على أسلوب عربي لطيفة. وتأييده:

خطبة الوعظ والنصيحة

"الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين و افضل الصلاة واكمل السلام علي سيد
المرسلين، خاتم النبيين، اكرم الأولين والآخرين، قائد الغر المحجلين ، نبي الحرمين، اما القبلتين
سيد الكونين وسيلتنا في الدارين صاحب قاب قوسين، المزين بكل زين، المنزه من ل شين،
جد الحسن والحسين، نبي الأنبياء، عظيم الرجاء، عميم الجود والعطاء، ماحي الذنوب

^{٣٨} رسائل رضوية لإمام احمد رضا خان ج: ١ ص: ٢٩٨

والخطاء، شفيعنا يوم الجزاء، سر الله المخزون، در الله المكنون، عالم ما كان وما يكون، نور

الأفئدة والعيون، سرور القلب المخزون.^{٣٩}

خطبة الجمعة

"الحمد لله الذي فضل سيدنا ومولانا محمدا صلي الله تعالى عليه وسلم علي العلمين جميعا، و اقامه يوم القيامة للمذنبين المتلوثين الخطائين الهالكين شفيعا. فصل الله تعالى وسلم وبارك عليه وعلي كل من هو محبوب ومرضي لديه. صلاة تبقي وتدوم بدوام الملك الحي القيوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله بالهدي ودين الحق ارسله صلي الله تعالى عبیه وعلي اله وصحبه اجمعين وبارك وسلم.

اما بعد فيا ايها المؤمنون رحما ورحمكم الله تعالى اوصيكم ونفسي بتقوي الله عزوجل في السر والاعلان. فان التقوي سنام ذري الإيمان واذكروا الله عند كل شجر وحجر، واعلموا ان الله بما تعملون بصير وان الله ليس بغافل عما تعملون. واقتفوا آثار سنن سيد الرسلين صلوات الله تعالى وسلمه عليه وعاليهم اجمعين. فان السنن هي الانوار وزينوا قلوبكم بحب هذا النبي الكريم عليه وعلي اله افضل الصلوة والتسليم، فان الحب هو الايمان كله، الا لا ايمان لمن لا محبة له.^{٤٠}

^{٣٩} الخطبات الرضوية في المواعظ والعيدین والجمعة لـ إمام احمد رضا خان ص: ٤
^{٤٠} الخطبات الرضوية في المواعظ والعيدین والجمعة لـ إمام احمد رضا خان ص: ٧، ٨، ٩

خطبة عيد الفطر

"فيا ايها المؤمنون رحمننا ورحمكم الله، اعلموا ان يومكم هذا يوم عظيم يوم يتجلي فيه ريم باسمه الكريم ويغفر فيه للصائمين، الا وللصائم فرحتان. فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرحمن، الا وان افي الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون الا واده نبيكم صلي الله تعالى عليه وسلم لوجه الكريم الملك الديان. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد. ال و الله نبيكم صلي الله تعالى عليه وسلم قد اوجب عليكم في هذا اليوم علي كل من يملك النصاب فاضلا عن الحاجة الاصلية عن نفسه وعن صغار الذرية صاعا من تمر او شعير او نصف صاع من بر او زبيب الا وانها لطهرة الصيامكم عن اللغو والرفث و ان الصيا معلقة بين السماء والارض حتي تودي هذه الصدقة فادوها طيبة بها انفسكم تقبلها الله والصيام منا ومنكم ومن اهل الاسلام الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد. الا ان ريكم فرض فرائض فلا تتركوها وحرم حرمت فلا تنهكوها، الا وان نبيكم صلي الله عليه وسلم سن لكم سنن الهدي فاسلكوها." ^{٤١}

صنعة لا تلفت النظر إليها

مقدمة العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية

أن الإمام احمد رضا خان قد اشتمل كتب الحنفية في مقدمته ببراعة الإستهلال:

^{٤١}الخطبات الرضوية في المواعظ والعيد والجمعة لـ إمام احمد رضا خان ص: ٢٣، ٢٢، ٢١

"الحمد لله الفقه الأكبر والجامع الكبير لزيادات فيضه المبسوط الدر الغرر به الهداية
ومنه البداية واليه النهاية بحمده الوقاية ونقاية الدراية وعين العناية وحسن الكناية والصلاة
والسلام على الإمام الأعظم للرسول الكرام مالكي وشافعي أحمد الكرام يقول الحسن بلا
توقف محمد الحسن أبو يوسف فإنه الأصل المحيط لكل فضل بسيط وجيز و وسيط البحر
الذخار والدر المختار وخزائن الأسرار وتنوير الأبصار ورد المختار على منحر الغفار وفتح
القدير و زاد الفقير وملتقى الأبحر ومجمع الأنهر وكنز الدقائق وتبيين الحقائق والبحر الرائق
ومراقبي الفلاح وامداد الفتاح وايضاح الإصلاح ونور الإيضاح وكشف المضمرات وحل
المشكلات والدر المنتقى وينابيع المبتغى وتنوير البصائر و زواهر الجواهر البدائع والنوادر المنزه
وجوبا عن الأشباه والنظائر مغني السائلين ونصاب المساكين والحاوي القدس لكل كمال
قدسي وانسي الكافي الوافي الشافي المصطفى المستصفي المجتبي المنتقي الصافي عدة النوازل
وأنفع الوسائل لإسعاف السائل بعيون المسائل عمدة الأواخر وخلاصة الأوائل وعلى آله
وصحبه وأهله وحزبه مصاييح الدجى و مفاتيح الهدى لا سيما الشيخين الصاحبين الآخذين
من الشريعة والحقيقة بكلا الطرفين والحتنين الكريمين كل منها نور العين وعلى مجتهدى ملته
وأئمة أمتة خصوصاً الأركان الأربعة والأنوار اللامعة وابنه الأكرم الغوث الأعظم ذخيرة
الأولياء وتحفة الفقهاء و جامع الفصولين فصول الحقائق والشرع المهذب بكل زين وعلينا
معهم وبهم ولهم يا ارحم الراحمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين." ^{٤٢}

^{٤٢} العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية لإمام احمد رضا خان ج: ١ ص: ١٨

مقدمة جامع الأحاديث

هذه المقدمة في جامع الأحاديث التي هي جامع لكل أحاديث الإمام أحمد رضا خان في كتبه و قام بالتقديم والترتيب عن محمد حنيف خان رضوي، وهذه تشتمل سائر اصطلاحات الحديث وأصوله مع السجع والتسجيع.

الحمد له المسلسل احسانه، المتصل انعامه، غير منقطع ولا مقطوع فضله واکرامه، ذكر من لا سند له، واسمه احد من لا احد له،

فأفضل الصلوات العوالي النزول، واکمل الإسلام المتواتر الموصول، على اجل مرسل، كشاف كل معضل، العزيز الأعز المعز الحبيب، الفرد في وصل كل غريب، فضله الحسن مشهور مستفيض، وبالإستناد اليه يعود صحيحا كل مريض، قد جاء جوده المزيّد، في متصل الأسانيد، بل كل فضل اليه مسند، عند يروي واليه يرد، فسموط فضائله العلية، مسلسلات بالأولية، وكل در جيد من بحره مستخرج، وكل مدر جود في سائليه مدرج، فهو المخرج من كل حرج، وهو الجامع، وله الجوامع، علمه مرفوع، وحديثه مسموع، ومتابعة مشفوع، والأصر عنه موضوع، وغيره من الشفاعة قبله ممنوع، فاليه الإسناد في محشر الصفوف، وأمر الموقف على رأيه موقوف، حوضه المورود، لكل وارد مسعود، فيفوز من هو منه منهل، ومعلول فيه كل علة من معلل، تزول حربه المعتبر، والشذوذ منه منكر، وطريق الشاذ الي شواظ سقر، حافظ الأمة من الأمور الداهية الذاب عنا كل تلبيس وتدليس، والجبر لقلب بئس مضطرب من عذاب بئس، الحاكم الحجة الشاهد البشير، معجم في مدحه كل بيان وتقرير، علوه لا

يدرك، وما عليه مستدرك، مقبولة يقبل، ومتروكة يترك، تعدد طرق الضعيف اليه، فمن سننه
الصحيح التعطف عليه، فيجبر باعتضاده قلبه الجريح، ويرتقي من ضعفه الي درجة الصحيح،
مدار اسانيد الجود والإكرام، منتهي سلاسل الأنبياء الكرام، صلي الله تعالى عليه وعليهم
وسلم، ملأ آفاق السماء وأطراف العالم، وعلى آله وصحبه وكل صالح من رجله وحزبه، رواة
علمه ودعاة شرعه ووعاة ادبه، وعلى كل من له وجادة ومناولة، من افضاله الواصلة الدارة
المتواصلة، بحسن ضبط محفوظ النظام، من دون وهم ولا ايهام، ولا اختلاط بالأعداء اللئام،
ماروي خبر وهوي اجازة، وغلب حقيقة الكلام مجازة. آمين، أما بعد.^{٤٣}

الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم

هذه الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم حسب شجرة المباركة القادرية البركاتية
التي هي كانت سند الإمام احمد رضا في البيعة والخلافة مع السجع والتسجيع.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد المصطفى رفيع المكان، المرتضى
علي الشأن، الذي رجيل من امته خير من رجال السابقين، السيد السجاد زين العابدين،
باقر علوم الأنبياء والمرسلين، ساقى كوثر، مالك تسنيم وجعفر، الذي يطلب موسى الكليم
رضا ربه، الصلوة عليه، وبذهب ابراهيم الخليل الطلب معروف وجوده اليه، السري الساري
سره في ذرات الأكوان، الغالب جنيد من جنوده على جيوش الجور والعدوان، اصل المراد، من
عالم الإيجاد الذي له ان يقول لادم ومن دونه بنجلي، ولكل اسد من اسد الله شبلي، الأحد

^{٤٣} جامع الأحاديث لإمام احمد رضا خان ج: ١ ص: ٥

الماجد، عبد الواحد، اخو الأحزان في عشقه، أبو الفرح من لطفه ورفقه، الإيمان حسن، وهو أبو الحسن، ازمّن منه نشار به ظهر، والمؤمن سعيد وهو أبو سعيد، اذ هو الذي ربي وهداه قبر، وافراً لأبدي قادر اليدين، عبد القادر غوث الثقلين، عبد الرزاق قاسم الأرزاق، أبو صالح المؤمنين، نصر الإسلام محي الدين على المرتقي والمدارج، موسى طور المعارج، حسن الخلق، أحمد الخلق، بهاء الدين الكريم، من الشريعة ابراهيم، الأمي القاري، نظام دين الباري العرب والفرس والهند كلهم له كدا وبهكاري، ضياء الأنبياء، جمال الأنبياء، محمد الذات، أحمد الصفات، فضل الله وبركة الله على آل محمد الأعظم، العارفين نص الشرع المطهر ورمزه، الضياع المتحملين شدة الجهاد والأكبر وحمزة، هم آل أحمد العظيم الكريم، آل الرسول الرؤوف الرحيم.^{٤٤}

الشعر

كان الإمام أحمد رضا خان شاعراً لا تلد النظر مثيل له، وقد ألف ثلاثة دواوين شعرية هي ديوان اردوي في ثلاثة أجزاء تحت عنوان حدائق بخشش و ديوان عربي تحت عنوان بساتين الغفران وديوان فارسي تحت عنوان ارمغان رضا وقد عرف بلقبه الشعري الشهير "رضا".

وقال عنه الدكتور حازم عبد الرحيم المحفوظ (استاذ كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر الشريف القاهرة) في مقالته "وأعظم قصائده في المديح النبوي الشريف. وفي اللغة الأردوية على

^{٤٤}كتبه أحمد رضا خان ٢١ محرم ١٣٠٥ هـ

الإطلاق قصيدته التي تسمى القصيدة السلامية والتي تشتهر بكونها قصيدة البردة في الأردوية. وهو صاحب منهج مستنير في المديح النبوي الشريف يقول: "لقد تعلمت المديح النبوي من القرآن الكريم" كما كان يشعر بأن المديح النبوي الشريف أصعب وأدق الأغراض الشعرية عند الشاعر الصادق في محبته لحضرة الرسول الأعظم صلي الله عليه وسلم"

وفي ضوء منهجه المستنير هذا نظم منات المنظومات باللغات الأردية والعربية والفارسية تدل دون ريب على شدة محبته لحضرة الرسول الأعظم صلي الله عليه وسلم ولقد لقبه اكابر معاصريه بلقب محب الرسول المصطفي وسمي الإمام نفسه ب"عبد المصطفي" في حب الحبيب صلي الله عليه وسلم.

وله أشعار مختلفة التي لا نظير لها في العالم أنه قد اقترح الأشعار في البيت الواحد أربعة لغات منها العربية والأردية والبنجابي والفارسي، ومطلع القصيدة

لم يأت نظـيرك في نظر مثل تو نه شد پيدا جانا

جگ راج کو تاج تورے سر سو ہے تجھ کو شہہ دوسرا جانا^{٤٥}

وكان الإمام احمد رضا في هذا الفن تلميذا وأستاذا بنفسه، لم تأخذ هذه العلم بأي أستاذ ماهر وحاذق في الفن الشعر والنثر. مرة أنشد مولانا ضياء الدين المدني قصيدة الإمام

^{٤٥} حقائق بخشش لإمام احمد رضا خان

احمد رضا خان أمام أهل مصر فقال أهل مصر هذا ليس بقصيدة أهل الهند وإن هذه لمن

أهل العرب وأشعار تلك القصيدة هذه:

الحمد للمتوحد بجلاله المتفرد ، وصلوته دوما على خير الأنام محمد

والآل والأصحاب هم مأواي عند شدائد ، فيألى العظيم توسلي بكتابه وبأحمد

وبمن أتى بكلامه وبمن هدى وبمن هدى ، وبطبية وبمن حوت وبمنير وبمسجد

وبكل من وجد الرضا من عند رب واحد^{٤٦}

واقترح الإمام احمد رضا أشعارا في مختلف المواضع والمقامات، وتفصيله قد ذكرت في

كتاب "الطاري الداري لهفوات عبد الباري" وفي "بساتين الغفران".^{٤٧}

وله في كل فن الشعر أبيات أنشدها في حب الله تعالى وفي حب الرسول صلي الله

عليه وسلم وفي رثاء الرجال العظماء والعلماء العباقر.

الحمد

الحمد لله رب الكون والبشر حمدا يدوم دوما غير منحصر

بك العياذ الهي أن أشأ حكما سواك يا ربنا يا منزل النذر

الا تعالى إلى المختار من مضر صلي الإله على المختار من مضر

^{٤٦} حدائق بخشش لإمام احمد رضا خان ج: ٣ ص: ٢
^{٤٧} الطاري الداري لهفوات عبد الباري لإمام احمد رضا ج: ٣ ص: ٧٧

إن شئت فأنهض إلى الفاروق نسأله فالحق يظهر من ألفاظه الغرر

هلم اسرع نسأل عند حيدرة أن لا تقول تحاكمنا إلى عمر^{٤٨}

مدح النبي صلى الله عليه وسلم

هذه الفن أصعب فن في الشعر به يصل بعض الشعراء إلى المبالغة وبعض إلى

اللغويات لكن الإمام أحمد رضا كان ينشد الشعر في حد معين وكانت أكثر أشعاره مملوئة

بحب الحبيب صلى الله عليه وسلم ويقول:

وكل خير من عطاء المصطفى صلى الله عليه مع من يصطفي

الله يعطي والحبيب القاسم صلى الله عليه القادة الأكارم

مانال خيرا من سواه نامل كلا ولا يرجى بغير نائل

منه الرجاء منه العطاء منه المدد في الدين والدنيا والأخرى للأبد^{٤٩}

ويقول الإمام يطلب الاستعانة منه:

رسول الله أنت بعثت فينا كريما رحمة حصنا حصينا

تخوفني العدى كيذا متينا أجرني يا امان الخانقينا^{٥٠}

^{٤٨} حقائق بخشش لإمام أحمد رضا خان ج: ٢ ص: ١

^{٤٩} حقائق بخشش لإمام أحمد رضا خان ج: ٣ ص: ٨١

^{٥٠} حقائق بخشش لإمام أحمد رضا خان ج: ٣ ص: ٨١

و رسول الله أنت المستجار فلا أخشى الأعادي كيف جاروا

بفضلك أرتجي عن قريب تمزق كيدهم والقوم باروا^{٥١}

القصائد

القصيدة نوع من الشعر التي تنشد على مدح الأمراء والوزراء والملوك والحكام وغيره من أكابر الناس. وفي زمن الإمام احمد رضا خان كانت الشعراء متصلا بقصور الملوك والوزراء وينشدون على مدحهم قصائد عجيبة ويحصلون التحائف الكثيرة والهدايا وغيره من الإنعامات، ولكن الإمام احمد رضا خان لم ينشد أي قصيدة كاذبة أمام الوزراء والملوك بل أنشد القصائد في مدح الحبيب صلي الله عليه وسلم.

مرة طلب قاضي نانباره عن الإمام قصيدة أن ينشد على شأنه ففي الجواب أنشد الإمام احمد رضا على مدح الحبيب صلي الله عليه وسلم ١٦ أبيات وقال في آخره

كروں مدح اهل دول رضا پڑے اس بلا میں میری بلا

میں گدا ہوں اپنے کریم کا میرا دین پارہء نان نہیں^{٥٢}

والإمام احمد رضا لم يكن من الشعراء الجاهلية الذين كانوا ينشدون القصائد على مدح النسوة من وجوهم إلى أرجلهم، وكان الإمام بعد كونه محب للرسول صلي الله عليه وسلم ينشدون القصائد على حد معين لم تتجاوز الأحكام الشريعة ، وينشد الأشعار على

^{٥١} حدائق بخشش لإمام احمد رضا خان ج: ٣ ص: ٨١

^{٥٢} حدائق بخشش للإمام احمد رضا خان

اولئك الناس البررة الذين بهم قد ظهر الإسلام بدين القويم واشتهر بهم. والإمام يقر بمحبوبه الذي يكون حامل للدين الحنيف ومطيع لمسلك أهل السنة والجماعة، والإمام أنشد الأبيات الكثيرة على محبوبه، به يتذكر تذكرة أبيات امرؤ القيس.

للإمام احمد رضا خان قصيدتان رائعتان التي تشتمل ٣١٣ أبيات بمناسبة أصحاب البدر التي أنشدت على مدح مولانا شاه فضل رسول بدايوني، بعد مطالعته يتذكر زمن الجاهلية السالفة التي تشتمل من خصوصيات الشجاعة والجرأة وكثيف الألفاظ وندرة الخيال وتشبيهات واستعارات كثيرة. وامرؤ القيس كان ينشد في مدح محبوبه عنيزة لكن الإمام قد أنشد على مدح محب الرسول صلي الله عليه وسلم مولانا الشاه فضل رسول بدايوني منها يظهر تصوير وشكل الشعر الأصلي. ومطلع القصيدة: وهي

رن الحمام على شجون البان يا اميلح ذكر بيض البان

تبكي دما وتقول في أسجاعها الله يضحك سن من أبكاني

ولقد ذرى من ذاق ذوق صباية ان اللحون مثيرة الأكنان

أنا قيس نجد فيه نزهة جنة هي جنة من جنة لجنان

ليلاي ليل كنت فيه منادما لعرائس غرب حللن جناني

اسكن قلبي اذ سكن وبّت في نعم ارتشاق لما ورف لسان^{٥٣}

وهكذا اقترح قصيدة آمال الأبرار وآلام الأشرار التي تشتمل ١٧٠ أبيات بكناية

الفصاحة والبلاغة والتشبيه والاستعارات، ومطلع القصيدة:

هي الدنيا تبید ولا تفید فاف لمن یرید ومن یرود

نفوس الجهل تانقة اليها فملتمس وآخر مستزید

ولم أر مثل طالبها غيبا ولا كبشا لمذبحه أقود

حبيب الله من تقر به حفظا فكل كريهة عنه بعيد^{٥٤}

الثناء

قد رتب الإمام احمد رضا خان في فن المراثية ، وأنه ذكر في أبياته عن المتوفي من

فضائله وكمالاته، وبعد هذه يفهم القارئ أنه لم ينشد الأبيات من غيره هذه الفن المعين لكن

الإمام كان ماهرا وباهرا في فنون أخرى. وتدل عليه الأبيات شاهدة على مهارته:

بلى لیل ذي هم طویل و سیما هموم على أعلى مهائم جلت

ألا كل رزء في دناك منته وكل محاق مسفر عن أهلة

شمال عبید الله جلت جليلة وشمّل اسمعیل بالتلو صلت

^{٥٣} قصیدتان رائعتان لإمام احمد رضا خان ص: ١٤، ١٣، ١٢

^{٥٤} آمال الأبرار وآلام الأشرار لإمام احمد رضا خان ص: ٢

ألهي اليك بالحبيب توسلي به فاغفر اللهم ذنبي وذلي^{٥٥}

وهكذا رتب على مرثية الحكيم محمود خان التي مكتوبة على حجر مرقده:

بكت العيون أما تريد جمودا أبكت شريفا صادقا محمودا

أسفت لفقد الطب عصر قوامه فأست وهل بأسا تحس فقيدا

أملت على مثواه يوم معاده قبر الذي في الطب مات حميدا^{٥٦}

جهل مركب

وكان الإمام يجيب بأبيات له صفة جهل مركب ك

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وان كنت لا تدري فالمصيبة أعظم^{٥٧}

التوشيح

في هذه النوع الشعري لا مثيل للإمام أحمد رضا خان في عصره وزمانه وأنه أخرج

منها تاريخ وفاة السيد آل رسول مارهروي: خذ التاريخ في التوشيح نظما

يلوح كأنه البدر المنير

وخذ من كل قطر مثلا (١٢٩٦هـ)

^{٥٥} حیات اعلی حضرت لـ ظفر الدین بهاری ج: ١ ص: ١٤٦، ١٤٥

^{٥٦} اعلی حضرت کی شاعری بر ایك نظر لـ السيد نور محمد ص: ٤٦

^{٥٧} سبحان السبوح عن عيب مقبوح لإمام احمد رضا خان ص: ٩٣

الترصيع

الصنعة التي تشتمل في كل مصرع الأبيات بسنة أو مختلف السنوات ك جاء ولي نقي

التياب على الشان (١٢٤٦هـ) و رضي الأحوال بهي المكان (١٢٤٦هـ) و هو أجل محقق

الأفاضل (١٢٤٦هـ) وغيرها من الترصيعات.

لما توجه الإمام احمد رضا في الحرمين الشريفين فجاؤا أهل الحجاز إليه لطلب الإجازة،

مرة طلب الحافظ صالح جمل الليل فأعطاه الإمام بالسند وسماه بـ الإجازة الرضوية لمبجل مكة

البهية، وكانت أوائل كل الأبيات هكذا "صالح كمال"

ص: صلحت قلوب العارفين فأصلحت

ا: أعضاءهم في طاعة المغضال

ل: لاغروان بحسن أحوال السلك

ح: حسنا لملك الملك في الأحوال

ك: كم عالم في عالم الدنيا بدا

م: ما علمه الأشقاشق قال

ا: العلم قل وبعد فيه تكثر

ل: لكن عليك بصالح لكمال^{٥٨}.

وهكذا الإمام قد أنشد أبياتا كثيرة على شكل القصائد والثناء والمدح على النبي صلي

الله عليه وسلم.

^{٥٨} الإجازات الرضوية المبجل مكة البهية لإمام احمد رضا خان ص: ١٣٠

الخاتمة

ليس الإمام احمد رضا خان عالما و ماهرا في العلوم والفنون فقط بل ان شخصيته كانت موسوعية جامع لكل من العلوم والفنون ولغات متنوعة، وكانت ذاته تشتمل فنون اللغة العربية من الشعر الذي ينحصر القصائد والمدائح والرثايا والترصيعات والترشيحات والتلويحات من صنائع الكلام والنثر الذي ينحصر على المقالات والخطبات والرسالات والمقدمات والتفريظات والتعليقات و الصلوات على النبي المختار والكتب المؤلفات.

لكن حوادث الزمان التفتت أوراقها من ذلك العالم النبيل والشاعر الجليل الذي لا مثيل له في العلوم والفنون في اوانه وقربه، ولا نظير له في الشعر والنثر الأدب العربي من صنائعه في زمانه وبعده، ولم تلد المرأة مولودا متبحرا في علوم الدين والدنيا وفنون مختلفة رائدة شائعة، إلى العلماء الذين لهم اشتياق الجاه ورجاء الرياء والسمعة. والتي هي أقصى غاية العداوة لـ علماء أهل السنة والجماعة ولا سيما الإمام احمد رضا خان.

وفذلكة البحث أن شخصية الإمام احمد رضا خان كانت موسوعية التي تجمع أبحار العلوم والفنون السالفة لكن أدبر حوادث الزمان اسمه وشخصيته وذاته وصفاته وفضائله ومهارته في ميدان العلوم والفنون المختلفة المتنوعة خلف التواريخ، ولهذه يندر عن حياته وحياة علماء أهل السنة والجماعة في كتب التواريخ والسوانح.

والإلتماس والرجاء من قِبل كاتب الباحث أن يشتمل هذه الأديب وتصانيفه وتأليفاته في الدرس والتدريس لجامعة دارالهدى الإسلامية، وفقنا الله تعالى بها آمين، بجاه سيد المرسلين.

المآخذ والمراجع

١. Imam Ahmed Raza his .muhammed aftab qasim .
.Academic and spritual services
٢. Sadaf Shiners .(٢٠١٥). Imam Ahmed Raza Khan a .
.Chemmad .Neglected
٣. الإمام احمد رضا خان. النيرة الرضوية في شرح الجوهرة المضوية.
٤. الإمام احمد رضا خان. كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم.
٥. الدكتور حسن رضا. فقيه اسلام .
٦. السيد ظفر الدين بهاري. حيات اعلى حضرت.
٧. إمام احمد رضا خان. الإجازات الرضوية المبجل مكة البهية .
٨. إمام احمد رضا خان. الخطبات الرضوية في المواعظ والعيددين والجمعة .
٩. إمام احمد رضا خان. الدولة المكية بالمادة الغيبية .
١٠. إمام احمد رضا خان. الطاري الداري لهفوات عبد الباري.
١١. إمام احمد رضا خان. العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية .
١٢. إمام احمد رضا خان. الفيوضات المكية.
١٣. إمام احمد رضا خان. آمال الأبرار وآلام الأشرار.
١٤. إمام احمد رضا خان. حدائق بخشش .
١٥. إمام احمد رضا خان. رسائل رضوية.
١٦. إمام احمد رضا خان. سبحان السبوح عن عيب مقبوح .
١٧. إمام احمد رضا خان. قصيدتان رائعتان .
١٨. إمام احمد رضا خان، وقام بالترتيب والتقديم محمد حنيف رضوي. جامع الأحاديث .
١٩. رحمن على. تذكره علمائى هند .
٢٠. سيرت مجدد دين وملت.

۲۱. صدر الشريعة .
۲۲. عبد الحي اللكهنوي. نزہة الخواطر.
۲۳. عبد الشاہد خان. باغي ہندوستان .
۲۴. عبد اللہ بن مسعود ص. التوضیح.
۲۵. ماہنامہ حجاز (دہلی) .
۲۶. ماہنامہ حجاز. فقہ اسلامی اور بھار شریعت، .
۲۷. محمد برہان الحق. اکرام امام احمد رضا.
۲۸. محمد شہاب الدین رضوی. اعلیٰ حضرت فاضل بریلوی کی والد کرامی
- مولانا نقی علی خان.
۲۹. محمد صادق قصوری. اکابر تحریک پاکستان .
۳۰. محی الدین ابن عربی. الدر المکنون والجوہر المصنون .
۳۱. مصطفیٰ رضا خان. المفوظ .
۳۲. معارف رضا .
۳۳. مولانا بدر الدین. سوانح اعلیٰ حضرت.
۳۴. مولانا محمود احمد قادری. تذکرۃ علمائے اہل سنت.